TEFSÎRU SÛRATİ'L-İHLÂS Lİ MUHAMMED B. SADRİDDİN EŞ-ŞİRVÂNÎ (m.1626/h.1036) (Tahkîkân ve Dirâseten)

2021

درجة الماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

LUQMAN HASSAN RASUL

المشرف

Assoc.Prof. Dr. Tuğrul TEZCAN

تفسير سُورَةُ الإخْلاصِ لِمُحَمَّد أَمِين بِن صَدْرَالدِين الشِروانِي
1036هـ / 1626م
(تحقيقا ودراسة)

Luqman Hassan Rasul

Assoc.Prof. Dr. Tuğrul TEZCAN

الجمهورية التركية

جامعة كاربوك

معهد الدراسات العليا

أطروحة لنيل درجة الماجستير

في قسم العلوم الإسلامية الأساسية

كربوك

شوبات 2021

محتويات

محتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة..... 3
تعهد..... 4
شكر و تقدير 5
الإهداء..... 6
ملخص..... 8
ÖZ (ABSTRACT IN TURKISH) 9
ABSTRACT..... 10
معلومات سجل الأرشيف..... 11
ARCHIVE RECORD INFORMATION..... 12
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ (in Turkish)..... 13
الاختصارات 14
المقدمة..... 15
أهداف البحث..... 15
الدراسات السابقة 17
مشكلة الحث..... 17
منهجي في البحث 17
1. الفصل الأول: الدراسة..... 19
1.1. ترجمة المؤلف..... 19
1.1.1. لعصر الذي عاش فيه العلامة الشرواني..... 19
1.1.2. الوضع العلمي في زمن العلامة الشرواني..... 20
1.1.3. الوضع السياسي والإجتماعي الذي عاش فيه المؤلف..... 20
1.1.4. إسم المؤلف ونسبه وولادته وأولاده 21
1.1.5. نشأته وشيوخه 22
1.1.6. طلابه..... 22
1.1.7. مؤلفاته 23
1.1.8. وظائفه وهيبته..... 25
1.1.9. لعصر ذكاؤه واستحضاره للعلوم 25
1.2. العلم التفسير، ومنهج المؤلف في تفسيره سورة الإخلاص..... 26
1.2.1. أهمية علم التفسير 26

1.2.2. منهج الشرواني في تفسير سورة الإخلاص 28
1.2.2.1. منهج الشرواني المفهوم في تفسيره 29
1.2.2.2. قواسم المشتركة بين الشرواني وبين المفسرين 30
1.2.2.3. ما انفرد به الشرواني في تفسيره 30
1.2.2.4. طريقة النقد العلمي 30
1.2.2.5. يفسر القرآن بالقرآن 32
1.2.2.6. يفسر القرآن بالحديث 32
1.2.2.7. يفسر القرآن بناء على آراء العلماء 33
1.2.2.8. يفسر القرآن بفصيح الكلام 33
1.2.2.9. إقتباس بالآيات القرآنية 34
1.2.2.10. يفسروا القرآن بعلم المنطق 35
1.2.2.11. يفسر القرآن بناء على معني اللغة والاصطلاح 35
1.2.2.12. يفسر القرآن نحوا وصرفا واشتقاقا 36
1.2.2.13. يفسر القرآن بالبلاغة 36
1.2.2.14. منهج السؤال والجواب 37
1.2.2.15. عقيدة الشرواني 38
2. الفصل الثاني: تحقيق المخطوط 41
2.1. إسم المخطوط وتثبيته للمؤلف 41
2.2. وصف النسخ التي اعتمدت عليها 42
2.3. منهج تحقيق المخطوط المتبع 44
2.4. دوافع البحث 46
2.5. صور المخطوط 47
2.6. النص المحقق 53
الخاتمة 78
المصادر والمراجع 80

صفحة الحكم على الرسالة

اصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب لقمان حسن رسول بعنوان " تفسير سورة الإخلاص لمحمد أمين بن صدرالدين الشرواني 1036 هـ/ 1626م (تحقيقا و دراسة)" في برنامج العلوم الإسلامية الأساسية هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Doç. Dr. Tuğrul TEZCAN .....

مشرف الرسالة

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول من قبل لجنة المناقشة بالإجماع بالقبول بتاريخ 12/03/2021 .

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
رئيس اللجنة	Doç. Dr. Tuğrul TEZCAN (KBÜ)	.....
عضواً	Dr.Öğr.Üyesi Hossam Moussa Mohamed SOUSHA (KBÜ)	.....
عضواً	Dr.Öğr.Üyesi Yunus ABDURAHIMOĞLU (Bartın Ünıversitesi)	.....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Hasan SOLMAZ .....

مدير معهد الدراسات العليا

تعهد

أتعهد بشرفي وأوضح لكم بأن هذا البحث الذي قمت بتقديمه كأطروحة (رسالة) ماجستير وقد كتبتها دون الرجوع إلى المساعدة ودون اتباع طريقة تخالف العادات و الأخلاق العلمية » و أن المؤلفات التي استفدت منها هي كما مبينة في المصادر » وعند استخدامي لهذه المؤلفات قد استفدت منها عن طريق الإقتباس دون الإلتزام بالمدة الزمنية التي تم تحديدها من قبل المعهد العالي » في حال العثور على موقف مخالف تجاه هذا البيان الذي قدمته والمتعلق برسالتي فإنني أبين لكم بأني سأتحمل كافة النتائج الأخلاقية والحقوقية التي ستترتب على ذلك.

الإسم و اللقب: لقمان حسن رسول

التوقيع:

شكر و تقدير

أشكر الله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أحمده حمدا كثيرا على إمناح صحة لي في بدني وهيأ لي سبيل طلب العلم، و بناءا على قول النبي(صلى الله عليه وسلم): {مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ}[1]، أشكره حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو ناصحنا لطريق المسلمين و عذرنا من طريق القاسطين.

وأشكر فضيلة الدكتور تورغول تزجان[2] (المشرف على رسالتي) على جهودك القيمة، وأشكرك على جهدك ومشقتك وتحملت مشقة من أجلنا، لك مني الشكر بعدد قطرات المطر، فلك كل الثناء والتقدير، شكرا لوجودك في رحلة العلمية.

وأشكر بعض طلاب التفسير على ملاحظتهم الآتي، استفدت منهم كثيرا في تحقيق المخطوط، ولكل من مد إلي يد العون والإستشارة، أقدر جهودكم علي.

[1] أخرجه أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ- 2001م)، 380/7 حديث رقم: 11280. قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره. أخرجه الترمذي، **الجامع الكبير - سنن الترمذي** ، أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، التحقيق: د. بشار عواد معروف (بيروت: دار الجيل + دار الغرب الإسلامي، ط2، 1998م)، 505/3، حديث رقم:1954، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

[2] أستاذ التفسير في جامعة كارابوك كلية الإلهيات - تركيا.

الإهداء

الحمد الله الواحد الأحد المتفرد بالتوحيد والمنفرد بالتمجيد، ليس له مثل ولا ند، جل عن اتخاذ الصواحب والأولاد، و أنه الذي يصمد إليه في الحوائج، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن الله عزوجل مستحيل لنا أن نوصفه سبحانه كما وصفه نفسه لنفسه، لأن الله تعالى كمال في أفعاله وذاته وصفاته العلى، ولا ندرك بالله تعالى، ولا نقدره حق قدره إلا من طريق كلامه ونبيه(صلى الله عليه وسلم)، لأجل ذلك قام الشرواني بوصفه الله تعالى كما سمعه من كلام الله تعالى وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم وعلماء العقيدة والكلام.

وحاولت فهم آيات الله من طريق علمائنا الأفاضل، أحد منها العلامة محمد الأمين بن صدرالدين الشرواني، لأننا لن نقدره سبحانه حق قدره بعقولنا قصيرة إلا عن طريق علمائنا الأفاضل يمكن أن نفهمه من أسماء الله وصفاته العلى، فيحمد الشرواني ذات الله كما حمد نفسه وكما حمد الحامدون على جميع مخلوقاته، وصفه الله بالواحد الأحد في أسمائه و صفاته، و هو الصمد لايحتاج لأي شيء بل كلنا نحتاج إليه تعالى، لم يلد لم يتخذ ولدا ولم يولد من أم أو أب، وليس له البداية ولا النهاية، وليس له ولد كما يقولون مغضوب عليهم والضالين، وسبحانه الله عما يصفون ، وليس له كفوا ولاندا ما بين السماوات والأرضين وغيرهما.

يعد علم تفسير القرآن الكريم من علوم الشريفة، لما فيه من البركة والمعرفة بمراد الله من كلامه، رفيع عند الله وعند الناس من قرءه وعمل بها، كما قال الله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (174) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: 174،175].

الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة هي هويتنا لهذه الأمة لأننا بدربهم يمتد ديننا لهذه العصر، والإجتهاد لإظهار هذه الثمينة، وكشف كنوز ما قبلنا فهو أعظم جهد في سبيل الله تعالى، لأنهم بينوا وفسروا وشرحوا ديننا الإسلامية، وتراثنا فيه حضارة هائلة، ضاع كثير منها بشكل هائل، ورغبة مني خدمة إلى التراث الاسلامي العظيم لذلك رأيت أن يكون عملي في هذا المجال فهو أحسن، من هنا كان إهتمام الباحث بأحد العلماء العاملين في العلم، ألا وهو العلامة محمد الأمين بن صدر الدين الشرواني رحمه الله تعالى، من خلال المخطوطة حول سورة الإخلاص.

رغبت للحصول على الإجازة أطروحة الماجستير حول كتب المخطوطات، للتحقيق وثيقة من وثائق الإسلامية الغالية وهو تعبير وفاء لعلمائنا الأفاضل، ومن المعلوم أن التفسير يدور حول ناحيتين إحداهما: تفسير القرآن بالمأثور، والأخرى تفسير القرآن بالرأي، على ما أظنه سلكه العلامة الشرواني رحمه الله كلاهما ولكن غلب عليه التفسير بالرأي.

من هنا اعتنيت بتتبع سير العلماء، وبيان فضلهم، وأذعنت لمنهج التحقيق والتحليل للوصول إلى مطلب العلامة الشرواني رحمه الله تعالى، ظهرتً زبدة سعيه لإفادة الناس والباحثين بزاد العلم الحصين الذي سلكه العلماء السابقون في مخطوطات نفيسة.

من خلال تصنيف الباحث المادة العلمية التي هي محتوى البحث: وبعد تنظيم وترتيب موضوعات ومعلومات المادة العلمية افتتح الباحث إلى شكل و هيكل البحث العلمي إطاره: مقدمة وثلاثة فصول، و تندرج كل فصل عدد من المباحث التي ترتبط بعنوان الرسالة، ثم كانت الخاتمة التي تشمل كليات البحث ونتائجه.

ملخص

في هذه الدراسة، كان محمد أمين الشرواني، الذي الشرواني في القرنين السادس عشر والسابع عشر، كان رحمه الله مدرسا للقصر في عهد السلطان أحمد بايزيد، و في كل فرع من فروع العلم تقريبا له كتب أخرى من حيث أسلوب التحقيق والتفسير.

في بداية الرسالة تقديم معلومات تمهيدية عن المؤلف والمقال في عمل التحقيق بإيجاز، وتتم معالجة الفصول بإيجاز ودقة قدر الإمكان، وبالتالي فإنه تهدف إلى إعطاء الأولوية للدراسة والتحقيق النصي، اللذان يشكلان العمود الفقري للرسالة.

تتكون الدراسة من مقدمة و الفصلين:

في مقدمة، تم ذكر النطاق العام للبحث من الأهداف والمشكلة البحث ودراسات السابقة ومنهجي في البحث والطريقة المتبعة في الدراسة.

في الفصل الأول: يتكون من مبحثين، المبحث الأول يتم فحص الفترة التي عاش فيها الشرواني وحياته وأعماله، و في المبحث الثاني ، تقديم أهمية التفسير و منهج المؤلف في تفسيره سورة الإخلاص.

ويتناول الفصل الثاني: يتم عرض إسم العمل المراد التحقق منه ووصف النسخ التي اعتمدت عليها والطريق تحقيق المخطوط المتبعة ودوافع البحث وصور المخطوط، ثم النص المحقق بالتفصيل.

ويهدف هذا البحث إلى تعريف بالمصنف والمؤلف على مدى القصير والطويل لتوفير الأساس والترجمة ونشر الأعمال الأخرى.

ÖZ (ABSTRACT IN TURKISH)

Bu çalışmada 16 ve 17 yüzyıllarda yaşamış, Sultan Ahmed Beyazıt döneminde saray muallimliği yapmış ve neredeyse her ilim dalında eseri olan Mohammed Amin Al-Sherwani "İhlas Suresi" adlı eserinin tahkik ve tefsir metodu yönünden tahili yapılmıştır.

Tahkik çalışmasında müellif ve essere dair tanıtıcı bilgilerin verildiği dirase kısmmının fazla uzatılamayacağı prensibinden hareketle bölümler mümkün mertebe kısa ve öz bir biçimde işlenmiştir. Böylece çalşmanın omurgasını teşkil eden metin tahkiki ve tahlil ön planda tutma amaçlanmıştır.

Çalışma, giriş ve üç bölüö den oluşmaktadır.

Giriş bölümünde, araştımanın genel kapsamı ile çalışmada takip edilen yöntemden bahsedilmiştir.

Birinci bölümde, müellifin yaşadığı dönem, hayatı ve eserlari incelenmiştir. ikinci bölümde tahkiki yapılacak eserin ismi, müellif nisbeti ve tefsirinde takib ettiği yöntemler etraflıca tanıtılmışır Üçüncü bölümde yazma nüshalar hakkında bilgi verilmiş, Ek ’de ise çalışmanın esas konusunu teşkil eden tahkik yapılmıştır.

Araştırma, kısa vadede eseri ve müellifi tanıma- tanıtma, uzun vade de ise diğer eserlarinin tahkik tercüme ve neşrine zemin oluşturması amacına yöneliktir.

ABSTRACT

This thesis highlights the life of Muhammad Amin al-Sharwani who lived during the Sixteenth and Seventeenth century. He served as a teacher in Sultan Ahmad Bayazid palace. He has written many different books in almost every science in terms of investigation and interpretation. At the beginning, the thesis focuses on the author along with his manuscripts in detail. The main focus is on his life and his manuscripts particularly. These two elements are considered as a basic structure of the thesis.

The thesis includes an introduction and two chapters. The introduction part emphasizes on the problem of the thesis or is there any previous research about this field or not. In the first chapter, the lifestyle and works of Muhammad Amin al-Sharwani have been investigated. In the second chapter, the significance of analyzing surat-al Ikhlas has been interpreted. The book that I worked on is mentioned in the second chapter. In addition to this, I interpreted all the manuscripts that are related to my study and the way of investigation is also mentioned clearly. The core of the thesis is to introduce the author and his manuscripts along with his lifestyle.

Keywords: Muhammad Amin al-Sherwani, Hashiya, Sura Ikhlas.

معلومات سجل الأرشيف

اسم الرسالة	تفسير سورة الإخلاص لمحمد أمين بن صدرالدين الشرواني 1036 هـ/ 1626م (تحقيقا و دراسة)
كاتب الرسالة	لقمان حسن رسول
مشرف الرسالة	أستاذ مشارک. د. تغرول تزجان
حالة الرسالة	ماجستير
تاريخ الرسالة	12/03/2021
مجال الرسالة	تفسير
مكان الرسالة	جامعة كرابوك
عدد الصفحات	86
مفتاح الرسالة	محمدامين الشرواني، حاشية، سورة الإخلاص

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Title of the Thesis	Interpretation of Surah al-Ikhlaas by Muhammad Amin ibn Sadad al-Din al-Sherwani Hegira 1036 / AD 1626 (Investigation and study)
Author of the Thesis	Luqman Hassan Rasul
Supervisor of the Thesis	Assoc.Prof.Dr. Tuğrul TEZCAN
Status of the Thesis	Master of Science
Date of the Thesis	12\03\2021
Field of the Thesis	Tafsir
Place of the Thesis	KBU/LEE
Total Page Number	86
Keywords	Muhammad Amin al-Sharwani, Hashiya, Sura Ikhlas

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ (in Turkish)

Tezin Adı	Tefsîru Sûrati'l-İhlâs Li Muhammed B. Sadriddin Eş-Şirvânî (M.1626/H.1036) (Tahkîkân Ve Dirâseten)
Tezin Yazarı	Luqman Hassan Rasul
Tezin Danışmanı	Doç. Prof. Dr. Tuğrul TEZCAN
Tezin Derecesi	Yükses lisans
Tezin Tarihi	12/03/2021
Tezin Alanı	Tefsir
Tezin Yeri	KBU/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	87
Anahtar Kelimeler	Muhammed Amin el-Şarvani, Hashiya, Sura İhlas

الاختصارات

+	:	زيادة
-	:	ناقص، ساقط
إ	:	نسخة إبن مؤلف، و هو روح الله بن محمدأمين الشرواني
ج	:	نسخة مصطفى الحجابي
ب	:	نسخة سيد علي باشا
ح	:	حواشي المتن
﴿ ﴾	:	الإشارة إلى آية القرآنية
هـ	:	هجري
م	:	ميلادي
[ ]	:	الإشارة إلى سورة ورقم الآية
{ }	:	الإشارة إلى الحديث الشريف
في هامش إ ب ج	:	المكتوبة من جانب النسخ الثلاثة المخطوطة
:	:	الإشارة بين الشيء وأقسامه، بعد العناوين الفرعية التي توضع في أول السطر
ظ	:	الإشارة إلى ظهر الصحفة المخطوطة
و	:	الإشارة إلى وجه الصحفة المخطوطة

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: تتكون المقدمة من:

أهداف البحث

1- الأهداف التي ساعدتني هي إظهار علماءنا الأفاضل ما خلفهم للمكتبة الإسلامية من مصنفات غالية، وإن الناس تحيروا أمام عظمة هذة المؤلفات و نفائسها، وإن تراث الأمة الإسلامية لايزال موجود في رفوف مكتبات، تنتظر همة طلاب العلم الغيورين لتعارف معهم، علما أنه يجب علينا نشر هذه المخطوطات المكتوبة باللغة العربية أو التركية أو غيرها من اللغات تفهموا المسلمين منها، لتصبح في متناول أيدي الباحثين.

كتب مؤلف مؤلفاته بخط يده، ثم يأتي بعد النساخ فيكتبون بيدهم نساخ عدة، من هنا تظهر اختلافات بين النسخ، بل في بعض الأحيان أدى إلى ضياع بعض النص الأصلي أو تحريفا، أو إختلاط النص، أو ضاعت بسبب الفتن والحروب والغزوات، وخاصة حروب التتار، وسقوط الأندلس، أو حروب الصليبية، من هنا يظهر جهود المحققين لحماية التراث الأمة الإسلامية.

وبين أيدي العلامة محمد الأمين بن صدر الدين الشرواني له دور كبير ومشاركات في التفسير والحديث والتحقيق في كل فنون و في جميع المجالات له تأليف، قال صاحب خلاصة الأثر: كان الشرواني أجل أفراد الدنيا في التحقيق والتبحر من كل فن لم تر عين من وصل ثمة من ذكائه و تضلعه من العلوم في عصره.[3]

2- سبب آخر دفعني لاختيار أحد كتابه ليكون موضوع التحقيق في رسالتي الماجستير إهتم رحمه الله بمجال العقيدة لأن أول ما يجب على العبد معرفة الله سبحانه وتعالى، وأرسل الله به رسله إليهم، ولأجل كلمة خلق الله الدنيا والجنة والنار ألا وهو كلمة التوحيد، الذي بينه الله عزو جل لنا واضح وضوح الشمس، وبعكسه الشرك المنافي لذلك التجلى، وسورة الإخلاص زبدة من توحيد الأعظم إسم الله عزو جل، وهذه السورة تعدل ثلث القرآن، وهذه إشراق لبصمات التوحيد الثلاثة.

---

[3] محمد أمين بن فضل الله المحبي الحنفي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 2006)، 3/ 475.

3- و الهدف الآخر إظهار عظمة دولة العثمانيين لأن في عصرها تواجد مدارس الكثيرة، أثمارها علمائها في جميع مجالات وانتشارها في مملكتها.

4- شهرة الشرواني فكان نجم ساطع بين علماء عصره، وشخصيته معرفة وعالما في جميع مجالات علوم الشرعية وغيره، وآثاره فريدة في علم التفسير وغيره، من هذا المخطوط نفهم أن العلامة الشرواني ماهر بكلام الله، حتى أحد من فرسان في مجال التفسير، لن نستغنِ من تفسيره لكتاب الله وتأليفات من علوم الآخر.

5- أهمية المخطوط، لأن المفسر رحمه الله يفسر سورة تعدل ثلث القرآن وهي تصف الله لنا كما وصفه تعالى لنفسه، ونبيه صلى الله عليه وسلم تصف الله لنا من خلال أحاديثه الشريفة، مع أن المؤلف لم يقيد على مذهب أو آراء المعين بل تتضمن تفسيره الإستدلال بآراء المفسرين من أهل السنة والجماعة و غيرها من أهل السنة الزمخشري من المعتزلة، وفي إنتهاء أقوال العلماء تدخل أراءه ثم يرجع قول أقربه لكتاب الله وسنة رسوله.

6- وهدف الآخر أن الشرواني تفسيره تفاسير القديمة مثل الرازي والزمخشري والبيضاوي ، ولكن مع الأسف انتشاره بين المسلمين ليس بكثير ، هذا يدل أننا مقصرة في حقه كطلاب علم الإسلامية ،

ولكن في أوان الأخيرة، وجهه الطلاب إلى تأليفاته وحققه مخطوطاتها من خلال إكتساب رسالة ماجستير أو دكتوراه، وأنا واحد منهم، لذلك قمت بتخريج هذا المخطوط حتى أزيد كتابته رحمه الله على مكتبات الإسلامية، وأمزج أفكاره وأرائه مع آراء ما بداخل عقلنا إلى فهم كتاب الله وتدبره كما أمر الله لنا حتى لا يقفل الله عقولنا، قال الله تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: 24]، وقال الله تعالى﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29]، إلى غير من الآيات أمر الله المسلمين بتدبر القرآن الكريم.

لهذه الأسباب بدأت ببحث عن مخطوط يليق بتخصصي ليكون عنوان رسالتي في مجالي، وبعد بحث كثير مع الأستاذ دكتور تورغول تزجان أمد الله في عمره الشريف، دلني الأستاذ الفاضل على المخطوط قيم بعنوان: تفسير سورة الإخلاص، للإمام(محمد أمين بن صدر الدين الشرواني(ت: 1036 هـ- 1626 م)، وبعد اطلاعي وقراءتي لهذا المخطوط واستشارات مشرفي الدكتور تورغول تزجان بينه لي أن المخطوط الذي بين أيدينا لائق والجدير للتحقيق، وتحتوي سورة الإخلاص على ملخص وزبدة ما قرره القرآن في التوحيد الثلاثة، تتضمن فيها: توحيد

الذات والصفات والأفعال، التوحيد الذي أقر به الله تعالى، وجاءوا الرسول بتبليغه، وهو الإيمان بالوحدانية الله التامة المتنزه من كل شائبة، وهو الأول شيء تعلم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، فبدأت مع مشرفي بالبحث عن نسخة وتصوير المخطوط يليق بالقراءة والبحث والتأمل.

الدراسات السابقة

وبعد اطلاعي مع مشرفي في شبكة العنكبوت مسمى بالانترنين لم نجد تحقيق هذا المخطوط من قبل أي جهة أو شخص أو طالب حتى الآن، لذلك قمت بدراسة حياة المؤلف ومنهجه و تحقيق المخطوط سورة الإخلاص لمحمد أمين بن صدر الدين الشرواني على بركة الله.

مشكلة الحث

بحثت في الكتب القديمة والحديثة لم أجد حياة المؤلف بالكامل، فقط وجدت بعض سطور عن حياته الأسرية وأما شيوخه فقط وجدت شيخا واحدا، وطلابه فقط وجدت ثلاثة طلاب، لذالك إذا لم يستغنى عقلك معلوماتي عن حياة المؤلف سامحيني.

منهجي في البحث

منهجي هو التحقيق المخطوط والدراسة حياة المؤلف وتوثيق كتب القديمة، لذلك جهدت جهدا في تحقيق هذه الرسالة طبقا على البحوث أجريت في الدراسات من مركز البحوث الإسلامية(الإسام) و الودود، وعلى نهج الواردة في جامعات تركيا، في تحقيق المخطوط المتبع.

واستشرت أساتذة وطلاب وأصدقاء جامعة كارابوك في سبيل الوصول إلى صيغة مقبولة في علم التحقيق، و هذا من جهدي مقل إذا أصبته فهو من فضل الله ونعمه علينا وإذا أخطأت فمني ومن الشيطان.

و المصادر التي ذكرت في الهامش اعتمدت عليها وأشرت إليها في الهامش ثم ذكرت في المصادر والمراجع ، أشرت في الهامش اسم المؤلف والكاتب واسم دار النشر، وتاريخ النشر، ورقم المجلد وصحيفة.

فكتب سير أعلام النبلاء الذهبي، المتوفى: 748هـ،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لأحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي، المتوفى: 845 هـ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، المتوفى: 1067 هـ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين بن فضل الله المحبي الحنفي، المتوفى: 1111هـ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمحمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، المتوفى: 1206ه، والأعلام للزركلي، المتوفى: 1396ه، كانت الكتب التي رجعت إليها في الترجمة.

وشرحت الكلمات بهذه الكتب اللغة: جمهرة أبو بكر الأزدي، المتوفى: 321هـ، و تهذيب اللغة لأبي أحمد بن الأزهري، المتوفى: 370هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل الجوهري، المتوفى: 393هـ، ومجمل اللغة لأحمد بن فارس القزويني، المتوفى: 395هـ، معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، المتوفى: 395هـ، مختار الصحاح لزين الدين الرازي، المتوفى: 666هـ، لسان العرب لابن المنظور، المتوفى: 711هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، المتوفى 770 هـ، التعريفات الجرجاني، المتوفى: 816 هـ، التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي، المتوفى: 1031 هـ، الكليات القريمي،المتوفى 1094هـ، تكملة المعاجم العربية رينهارت بيتر آن دُوزِي، المتوفى: 1300 هـ، معجم اللغة العربية المعاصرة أحمد مختار عبد الحميد عمر، المتوفى: 1424هـ.

من خلال تصنيف الباحث المادة العلمية التي هي محتوى البحث، وبعد ترتيب الموضوعات والمعلومات مادة العلوم، توصل الباحث إلى الشكل والهيكل الرسالة: مقدمة، وثلاثة أقسام، وتحت كل قسم عدد من المباحث، ثم كانت الخاتمة التي تتضمن فيها نتائج الرسالة.

ثم ختمت بخاتمة الرسالة ونتائجه، وعرض المصادر والمراجع، ثم الفهارس، وأخيرا: حاولت و بذلت كل ما أملك من جهدي وطاقتي في سبيل إخراج هذا العمل بالصورة الواضحة الصحيحة المفيدة،

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا ومخلصا له، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لاإله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

1. الفصل الأول: الدراسة

1.1. ترجمة المؤلف

1.1.1. لعصر الذي عاش فيه العلامة الشرواني

ولادة الشرواني لم يظهر لي على درب بحثي للكتب تأريخ العثمانيين و تأريخ علماء المفسرين و كتب المعاجم، وعلى ما أظنه ولد العلامة المحقق صدر الدين الشرواني في تركيا في زمن الدولة العثمانية في فترة السلطان سليم الثاني الذي وصل الحكم 1566 م إلى 1574 م.

و عاش الشرواني في زمن السلطان مراد الثالث السلطان الثاني عشر من سلاطين الدولة العثمانية، وهو دامت سلطنته تولى الخلافة عام 1574 م حتى عام 1595 م.

ودامت حياة الشرواني رحمه الله في زمن السلطان محمد الثالث، هو الخليفة العثماني الثالث عشر من سلاطين الدولة العثمانية، ودامت سلطنته 9سنوات إلا 25 يوما، أمسك زمام الحكم في 1595م، حتى 1603م، وهو يعرف بـ(فاتح أكرى).

وأيضا عاش الشرواني في زمن السلطان أحمد خان الأول، وهو إبن السلطان محمد الثالث، وهو السلطان العثماني الرابع عشر، وكان شاعرا، وصل الحكم عام 1603م، وكان عهده عهد حروب و تمردات و ثورات.

وأيضا عاشه في زمن السلطان مصطفى وهو أخ السلطان أحمد خان الأول، "ولكن زمن سلطنته قصيرة الأمد بعد اتضع أن السلطان مجنونا وغير قادر على إدارة شؤون الدولة، واتفق العلماء على عزله بعد ثلاثة أشهر من خلافته، لأنه غير ملائم للخلافة لا من ناحية الشرعية ولا من العرف العثماني"[4].

وأيضا عاش الشرواني زمن عثمان الثاني بن أحمد الأول بن محمد الثالث، اعتلى عرش السلطنة من عام 1618م إلى عام 1622م، وعاش الشرواني ثلاث سنوات في زمن مراد الرابع،

[4] يلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، ترجمة: عدنان محمود سلمان، مراجعة وتنقيح: د.محمود الأنصاري، مؤسسة فيصل للتمويل – استانبول – تركيا)، ط1988، 361/1 - 460.

وهو السلطان العثماني السابع عشر، وتولى الخلافة من عام 1623 إلى عام 1632م، ويعد السلطان مراد الرابع من كبار سلاطين الدولة العثمانية، ونجع في إتساع الدولة العثمانية[5].

1.1.2. الوضع العلمي في زمن العلامة الشرواني

كان الدولة العثمانية في عهد مراد الثالث أعلم رجال بني عثمان وأكثرهم ثقافة قد وصلت إلى ذروة قدرتها وحدودها وعظمتها، ولقد اهتم السلطان بالموظفين، ودعا الموظفين إلى ضرورة تعليمهم وتمهيد الطرق الصحيحة لهم، خاصة في المجالات العسكرية والبحرية والإدارية والسياسية، وغيرها التي يحتاج شأن الدولة، واهتم السلطان محمد الثالث بعلوم الشريعة وله أساتذته شيخ الإسلام سعد الدين أفندي، وكان السلطان مثقفا ثقافة عالية، وفي مجال الأدب له ديوان شعر، لذلك في زمن السلطان محمد الثالث انتشار العلوم في زمنه بشكل الواسع[6].

لقد كان الشرواني واعظا ناصحا وصاحبا للوزراء، "حتى في أحد الأيام خرج من بلاده فوصل إلى الوزير نصوح وهو معين لقتال شاه العجم فعظمه وبالغ في احترامه ورتب له تعيين الوافرة ثم صحبه إلى

الروم فأقبل عليه أهلها ولزموا للأخذ عنه، واشتهر الشرواني في زمن السلطان أحمد خان الأول، فولاه السلطان أحمد مدرسته برتبة قضاء قسطنطينية وانعكفت عليه العلماء الأفاضل وكان يحضر درسه ما يزيد ثلاث مائة تلميذ"[7].

1.1.3. الوضع السياسي والإجتماعي الذي عاش فيه المؤلف

إن الناظر في حياة الشرواني يدرك مدى أصالة الشرواني بسلطان العثمانيين ، ونجد أن الشرواني من أبرز علماء التي موجودة مع سلطات الدولة في الحرب والصلح، وفي هذا الوقت الدولة العثمانية كانت علاقتها بدول الأخرى سواء القريبة أو البعيدة عنها جغرافيا مرتبطة بينهما، كانت قد أقامت معها علاقة اجتماعية وتجارية وسياسية وعسكرية، في مجال علاقة الدولية: كانت الدولة العثمانية في زمن سليم الثاني تجددت معاهدات الصلح مع إيران وألمانيا، وفي زمن مراد الثاني وقعت معاهدة استانبول 1590 وانتهت حرب بين العثمانيين والصفويين.

---

[5] يلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، 460/1 - 484.

[6] المصدر سابق، 1/ 430- 443.

[7] المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، (بيروت: دار صادر)، 476/3.

و في مجال العسكرية: كانت الخلافة العثمانية في زمن مراد الثالث أوسع ما ملكته العثمانية من الحدود في آن واحد كانت الإمبراطورية العثمانية تمتد المحيط الأطلسي إلى قفقاسيا، من الحبشة إلى الدونة وتحتوي أراضي عشرين دولة ملكية بالضبط، وصل الأتراك إلى فيينا وهي وهي منتصف طريق اسطنبول باريس تقريبا.

وفتح الأتراك الألمانية عام 1595م ثانيا في عهد السلطان محمد الثالث، لأن أول من فتحها السلطان سليمان القانوني قبل 52 سنة.

علاقة مع الصفويين كانت على المستويين السياسي والعسكري علاقة بين صلح وعداء، بدأ حرب عام 1578م ثم وقعت معاهدة استانبول عام 1590، ثم بدأت الحرب بين تركيا العثمانية وايران الصفوية بهجوم الصفويين على تبريز بعد صلح دام 13سنة.

الإيمان أو العقيدة الإيمانية في مفهوم الشرواني هو أساس بناء النظام السياسي والإجتماعي، إذ تتمحور الدولة العثمانية آنذاك حول الأصول والفروع الإسلامية في مختلف نواحي الحياة.

يؤكد الشرواني فكرة إصلاح الجيش وإصلاحات في مجال العسكرية صانعها السلطان عثمان الثاني، السلطان أبدع في إصلاحات عامة في كافة القطاعات وتنظيم جيش مركزي جديد، وهذه الفكرة من بنات أفكار الخوجة سعد الدين أفندي، ولكن تبني السلطان عثمان الثاني فكرته ويجري هذا العمل باستعجال شديد دون مراعاة شعور الناس لأن مملكته لم يستغني عن تنظيم جيش بشكل جديد[8].

1.1.4. إسم المؤلف ونسبه وولادته وأولاده

"هو محمد الأمين بن صدر الدين الشرواني، هو مفسر نسبته إلى شروان من نواحي البخارى كانت إقامته بآمد (دياربكر)، كان نزيلا بمكة" [9].

---

[8] يلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، 1/ 361- 484.

[9] حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (بغداد: مكتبة المثنى)، 1941م ، 192/1. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 275/2. عمر رضا كحالة **معجم المؤلفين**، (بيروت: مكتبة المثنى + دار إحياء التراث العربي)، 73/9. خير الدين بن محمود الزركلي، **الأعلام** ، (دار العلم للملايين، 2002م)، 41/6.

حياة الاسرية للشرواني لم أجد في أي كتب، فقط تبين لنا المصادر أن الشرواني له إبنا وحفيدا من العلماء إبنه: روح الله بن محمد أمين بن صدر الدين الشرواني الأصل ، وكان قاضي القضاة، وكان ينظم الشعر بالتركية توفي سنة 1071هـ.[10]، وحفيده: صادق بن روح الله بن محمد الأمين الشرواني القسطنطيني الحنفي المحقق، ولد سنة اثنين وثلاثين وألف، فأخذ العلم عن جده صدر الدين، توفي سنة 1220هـ رحمه الله تعالى[11].

1.1.5. نشأته وشيوخه

أخذ الشرواني علمه من العلماء الأفاضل، من التفسير والحديث وعلوم الشرعية من النحو والصرف والبلاغة والأصول، حتى من علوم الدنيوية من الحكمة والرياضة والفلكية له أستاذ، عصره مليء بالعلماء في جميع المجالات العلوم الشرعية والسياسية، ولكن لم ينقل لنا المصادر عن شيوخه إلا شيخا واحدا، وهو حسين بن حسن الحسيني الخلخالي[12].

أشتهر بالملا حسين الخلخالي، ومن مصنفاته حاشية على شرح العضدية للملا جلال الدواني، وكان الخلخالي يعرض على الشرواني حاشيته على شرح العضدية، توفي الخلخالي(رحمه الله) سنة 1014 هـ - 1605م[13].

1.1.6. طلابه

للعلامة الشرواني طلابه لعلم الشرعي كثيرة، حضر عنده طلاب أكثر من 300 طلاب، ومن أهم طلابه:

1-حفيده صادق بن روح الله بن محمد الأمين الشرواني القسطنطيني الحنفي العالم العلامة المحقق شيخ الإسلام وقد مر ذكره.

---

[10] المحبي، **خلاصة الأَثر** ، 2/171-172.

[11] محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، (دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، 1408 هـ - 1988 م)، 2/202.

[12] حسين بن حسن الحسيني الخلخالي، عالم باكلام والتفسير، نسبته إلى خلخال، مدينة بأذربيجان، من كتبه: حاشية على شرح الدواني لتهذيب المنطق، و حاشية على شرح العضدية، و المفاتيح في حل المصابيح و حاشية على تفسير البيضاوي،و شرح الدائرة الهندية، رسالة صغيرة في الظاهرية، توفي سنة1014 هـ،1605 م. الزركلي، **الأعلام**، 2/235.

[13] المحبي، **خلاصة الأَثر**، 3/ 475. الزركلي، **الأعلام**، 2/235.

2- العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي، وقد سمع منه الفوائد وأخذ عنه العلم وقد كان إمامنا ضعفت قواه من الهرم وكبر في السن كما حكاه المحبي.

3-عبدالرحيم بن محمد مفتي الدولة العثمانية المحقق الشهير أحد أعيان علماء الزمان، وهو أحد من العلماء عصره، وقرأ العلوم الحكمية والرياضية والطبيعية والإلهية على المولى محمد أمين بن صدر الدين الشرواني[14].

العلامة الشرواني طيب الله ثراه عناية فائقة بتدريس العلوم الشرعية، له مدرسة عينه السلطان أحمد الأول عليها ورتبه تعاين الوافرة حتى يشتغل بتدرس تلاميذه، ومع إشتغال بتدريسه فهو يدوين تأليفاته الثمينة، وله طلاب من علوم الشرعية من القرآن والحديث وغيرهما والعلوم الدنيوية من الرياضيات والفلكيات.

1.1.7. مؤلفاته

ذكر لنا أهل العلم في ترجمته للمؤلف مؤلفات كثيرة ونافعة في مختلف العلوم والفنون في التفسير وغيره ومن تلك مؤلفات[15]:

1.تعليقات على أماكن من تفسير البيضاوي: وكلامه فيها يدل على أنه جمع الفنون كلها. قال حاجي خليفة[16]: وهي إلى قوله تعالى: (الم. ذلك الكتاب) أورد عبارة البيضاوي تماما بقوله، وبدأ بما بدأ به الصفدي في شرح: (لامية العجم) ، وهو قوله: (الحمد الذي شرح صدر من تأدب ... الخ) [17].

---

[14] المحبي، **خلاصة الأثر**، (411/2).

[15] المصدر سابق 91/2.

[16] مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة جغرافي ومؤرخ عثماني، ولد في القسطنطينية سنة 1017 هـ - 1609م، فهو متقن في اللغة الفارسية والعربية، رئيس كتبة أسرار السلطان مراد الرابع، ووزير المالية في أيام سلطنته، ، وصحب الصدر الأعظم محمد باشا إلى مكة حيث قضى فريضة الحج وسمي من ذلك الحين حاجى وتفرغ بعد ذلك للعلم، ولقب خليفة منذ كان معاونا في إدارة المالية، توفي بالقسطنطينية عام (1067 هـ - 1657م). الزركلي، **الأعلام** ، 236/7. حاجي خليفة، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، التحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، (إستانبول: مكتبة إرسيكا، ط2010م)، 9-27.

[17] حاجي خليفة، **كشف الظنون**، 191/1.

2. كتاب شرح جهة الوحدة للفناري: قال محبي: وهو يقرأ فى الروم واعتنى به جماعة وكتبوا عليه حواشى وتحريرات منهم السيد المعروف بازميرى أمير واعظ جامع السلطان بايزيد كان وقد قرأته بعون الله تعالى مع حواشيه بالروم وانتفعت به[18].

3. الفوائد الخاقانية. قال ابن صدر الدين[19] في (الفوائد الخاقانية) : وهو علم بالفضائل، وكيفية اقتنائها، لتتحلى النفس بها، والرذائل: وكيفية توقيفه، لتتخلى عنها، في موضوع: الأخلاق، والملكات، والنفس الناطقة، من حيث: الاتصاف بها. وهاهنا شبهة قوية، وهي: أن فائدة هذا العلم: إنما تتحقق، إذا كانت الأخلاق قابلة للتبديل والتغير[20].

4.تفسير سورة الإخلاص وهو كتابنا.

5.رسالة في المبدأ والمعاد، ومنها نسخة في مكتبة الأوقاف بالموصل، رقم الحفظ: 243(289)، وكذلك في المكتبة المحمودية – السعودية، رقم الحفظ: 2748/10.

6.تفسير سورة الفتح، ومنه نسخة في مكتبة سليم أغا بتركيا، رقم الحفظ: 84.

7.رسالة في الفرق الإسلامية باللغة التركية، له نسخة بمركز الملك فيصل، رقم الحفظ:7207/7.

8.رسالة في المذاهب المختلفة، ومنها نسخة في مكتبة نور عثمانية، رقم الحفظ:2144.

9.حاشية الشرواني على شرح حسام على إيساغوجي: وقال حاجي خليفة: وهي تامة، أولها الحمد لله الذي علمنا الذات والصفات الخ[21]

10.شرح بدء الأمالي، ومنه نسخة في مكتبة رضا رامبور بالهند، رقم الحفظ311/1 (224).

11.تعدد الجوامع، ومنه نسخة في مكتبة قلينج على بتركيا، رقم الحفظ:1028(45).

12.تفسير سورة يس، ومنه نسخة في مركز الملك فيصل، رقم الحفظ: 0- 154 مج.

---

[18] المحبي، **خلاصة الأثر**، 476/3.

[19] إبن المؤلف وهو روح الله بن محمد أمين بن صدر الدين الشرواني، سبق تعريفه.

[20] حاجي خليفة، **كشف الظنون**، 35/1.

[21] المصدر سابق، 206/1.

13-رسالة في تحديد ماهية العلم، ومنه نسخة في دار الكتب الوطنيه (ابوظبي) رقم الحفظ 12/أ 116/28مج.

14.شرح قواعد العقائد: شرح الشرواني القواعد العقائد للإمام الغزالي، فيه رد الغزالي على أهل الأهواء بالنقل والعقل، وشرحه الشرواني وأيده بكتب: الإحياء وفضائح الباطنية والمقصد الأسنى، وشرحه بلغة العرب وأبيات لبعض الشعراء، وقصص التي تدل على بطلان مذهب القدرية، ونقل بعض الأثار عن الرافضة في خلافة الإثنا عشرية، و يستشهد بالأحاديث النبوية خاصة في أبواب النبوات والسمعيات، ونقل علم الكلام عن الجويني والرازي، قال حاجي خليفة: شرحها العلامة محمد امين بن صدر الدين الشرواني المتوفى سنة 1036 ست وثلاثين وألف، أوله يا واجب الوجود ويا مفيض الخير والجود الخ[22].

1.1.8. وظائفه وهيبته

وظائفه: ولاه السلطان أحمد مدرسته برتبة قضاء قسطنطينية، وانعكفت عليه الافضال.

أما هيبته: لقد أوجب الإسلام إحترام العلماء وتقديرهم، فإن الله تعالى جعل العلماء هيبة في قلوب الناس خاصة علماء العاملين بعلمهم، لأنهم ورثة الأنبياء، وتوقير العلماء توقر الشريعة، لأنهم حاملوها، وبإهانة العلماء تهان الشريعة، وأحد من العلماء وهو العلامة الشرواني له مجلس يجتمع الناس عنده ويستمعون وتوقيره الناس حتى يستمعون الناس من الشبابيك لايدخلون حجرته هيبة منه.

حكي لنا حفيده المولى الفاضل صادق قاضي القضاة بمصر: أن جماعة من قضاء العساكر كانوا يذهبون إلى درسه ويستمعون من الشبابيك ولا يدخلون إلى داخل الدرس حذرا من هضم جانبهم وحضورهم في زي مستفيد، حتى الرؤساء والوزراء يبالغون في إحترامه، كما حكي لنا المحبي قال: "وكان خرج من بلاده فوصل إلى الوزير نصوح وهو معين لقتال شاه العجم فعظمه وبالغ في احترامه، ورتب له التعايين الوافرة ثم صحبه إلى الروم"[23].

1.1.9. لعصر ذكاؤه واستحضاره للعلوم

كان الشرواني له المعرفة و القدرة العقلية في الحفظ وحل المسائل التي يطرحه الناس إليه، حفظه مقام عال من أنواع العلوم، يمتحن العلماء عصره ممن يحب إظهار قدرته وحفظه،

---

[22] المصدر سابق، 2/ 1358.

[23] المحبي، **خلاصة الأثر**، 476/3.

عن فطانته وتحقيقه واستحضاره المسائل وأجوبتها ما يبهر العقل، قال حفيده[24]: ولما قدم إلى قسطنطينية قاضي زادة الرومي[25] حضر إلى مجلسه فقيل له إن قاضي زاده يريد الدخول إليك فلم يكترث حتى وصل إليه فنهض قليلا ثم جلس فقال له قاضي زاده عندي ثلاثون سؤالا في أنواع من العلوم أريد جوابها منك قال وكان مضطجعا على الوسادة فقال والله لا رفعت جنبي عن الوسادة حتى أجيبك عنها هات ما عندك فشرع قاضي زاده يورد له السؤال فقبل أن يتمه يجيبه عنه من غير انفعال ولا تردد وكل ما يجب به يقبله ويكتب عنه[26].

1.1.10. ثناء العلماء عليه

فالشيخ العلامة الشرواني رحمه الله تعالى من علماء أهل السنة والجماعة، عارف بكتاب الله ومحقق في كل فنون كما قال صاحب خلاصة الأثر: أجل أفراد الدنيا في التحقيق والتبحر من كل فن لم تر عين من وصل ثمة من ذكائه و تضلعه من العلوم في عصره[27].

1.1.11. وفاته

قال المحبي سألت حفيده عن وفاته فقال لي أنه توفي سنة ست وثلاثين وألف من الهجرة، أي توفي الشرواني رحمه الله عام 1036هـ، مقابل 1626م ، شكا حاجي خليفة عن وفاته، فقال في موضع: سنة عشرين وألف، و في موضع آخر قال: سنة وست وثلاثين و ألف[28].

1.2. العلم التفسير، ومنهج المؤلف في تفسيره سورة الإخلاص

1.2.1. أهمية علم التفسير

التفسير في اللغة: "الإيضاح والتبيين"[29].

---

[24] سبق تعريفه.

[25] قاضي زادة: هو موسى بن محمد بن القاضي محمود الرومي، صلاح الدين المعروف بقاضي زاده موسى جلبي: عالم بالرياضيات والفلك والحكمة . الزركلي، **الأعلام** ، 328/7.

[26] المحبي، **خلاصة الاثر**، 476/3.

[27] المصدر سابق، 3/ 475.

[28] حاجي خليفة، **كشف الظنون** ، 1358/2.

[29] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، **مختار الصحاح**، التحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية - صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م)، 517.

قال الزركشي[30]: التفسير في اللغة: "وأصله في اللغة من التفسرة وهي القليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء فكما أن الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علة المريض فكذلك المفسر يكشف وينظر عن شأن الآية ومعناها وقصصها ومعناها والسبب الذي أنزلت فيه"[31].

والتفسير في الاصطلاح: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[32].

قال ابن حيان[33]: "التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك"[34].

ومدار التفسير كثيرة منها: المدرسة اللغوية، والمدرسة الموضوعية، والمدرسة الإعجازية، وتفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنّة النبوية، إلى غيرها من المدارس الأخرى.

ودراسة التفسير القرآن وكشف معانيه لها أهمية كبيرة للمسلمين في كافة مراحل الحياتهم في مجال التعليم، وحياة الشباب، و الأسرية، والموظفية، في كافة الوقائع والأحداث، و يمكن وقوف عن طريق دراسة تفسير القرآن إلى الألفاظ الغريبة وجواهر الباهرة ومعرفة غوامض نادرة، فالواجب علينا التبين والكشف معاني القرآن ولانكتموه ولانشتره بثمن بخس أو قليل، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: 187]، وبوب البخاري بابا عن

---

[30] محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد، أصولي و محدث ولد في القاهرة سنة 745هـ، ،رحل إلى حلب وأخذ عن الشيخ شهاب الدين الأذرعي وأخذ عن علماء حلب وسافر إلى دمشق وسمع الحديث من شيوخها، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، وتوفي سنة 794هـ. الزركلي، **أعلام**، 60/6.

[31] محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، التحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ - 1957 م)، 147/2.

[32] محمد عبد العظيم الزُّرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3)، 3/2.

[33] محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّان الغرناطي الأندلسي، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولد في إحدى جهات غرناطة سنة 654ه -1256م ، ورحل إلى مالقة، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفي فيها سنة 745 ه-1344 م ، بعد أن كف بصره، واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. الزركلي، **الأعلام** ، 152/7.

[34] أبن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط**، التحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ط1420 هـ)، 26/1.

فضل القرآن عن سائر الكلام لأن تعلم القران وتعليمه من خير الأعمال عند الله ،كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: {خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ}[35].

التفسير ينقسم إلى قسمين: الأول التفسير بالرواية: يشمل ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل وما نقل عن الرسول وأصحابه والتابعين[36].

الثاني: التفسير بالرأي: "هو تفسير القرآن وفقا لقواعد صحيحة من اللغة، بحيث لايخالف نصا من الرواية الصحيحة ولا أصلا من الأصول الشرعية"[37].

"اختلف المفسرون فى جواز تفسير القرآن بالرأى، فقوم تشدَّدوا فى ذلك فلم يجرءوا على تفسير شئ من القرآن، ولم يبيحوه لغيرهم، وقوم كان موقفهم على العكس من ذلك، فلم يروا بأساً من أن يفسروا القرآن باجتهادهم، ورأوا أن من كان ذا أدب وسيع فموسع له أن يفسر القرآن برأيه واجتهاده". [38]

فتوجهت إلى هذا المخطوط لتحقيقه وإشراقه من عالم المصباح إلى عالم المشكاة، وفي هذا القسم يذكر إسم المخطوط، ونسبته إلى المؤلف، والتعريف بالمخطوط ومحتواه، ومنهجه الشرواني في تفسيره، والأسباب التي دفعني إلي تحقيق هذا المخطوط.

1.2.2. منهج الشرواني في تفسير سورة الإخلاص

لقد سلك العلامة الشرواني تفسيره على نهج الزمخشري، والبيضاوي، فهو يورد الآية الكريمة ثم يشرح مفرداتها ومعانيها معتمدا على الرأي الشيخ الرضي صاحب شرح الكافية لابن الحاجب، ويذكر آراء الفارابي والشيخ الرضي ويرجح بينهما، ويذكر أيضا آراء الزمخشري وإبن هشام ويرجح بينها، مع ذكر أسبابه، ولا يقلد الشرواني أحدا وإنما يأخذ الصحيح من أقوال المفسرين، و اللغويين ويترك ما يراه غيره صواب، لأن تفسيره قريب من تفسير بالرأي لذلك يقل استشهاده بالآيات و بالحديث وأقوال الصحابة والتابعين، مع أنه في بعض أقسام تفسيره يستشهد بالمأثورات ولكن قليل جدا، واستشهد باللغة والنحو والصرف، و اقتبس بالآيات القرآنية، و

---

[35] أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، **الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ط3، 1407هـ – 1987م) ، التحقيق: د. مصطفى ديب البغا، 1919/4، حديث رقم: 4739.

[36] نور الدين محمد عتر الحلبي، **علوم القرآن الكريم**، (دمشق: مطبعة الصباح، ط1، 1414هـ- 1993م)، 74 .

[37] عبد الله خضر حمد، **الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية**، (ط1، 1438 هـ - 2017 م)، 1/ 129.

[38] دكتور محمد السيد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة: مكتبة وهبة)، 183/1.

يستشهد بآراء العلماء مثل: الزمخشري والتفتازاني، والفارابي، والشيخ الرضي، وأبي البقاء الحنفي.و إستشهد بعلم المنطق، سأنقل بعض المواضع التي تبين لنا تفرد به العلامة الشرواني رحمه الله بالرأي ووجهة النظر، وهو يبين فيها رأي من سبقه، ثم أذكر رأيه كما قرأته، و الآن أذكر منهج الشرواني رحمه الله في تفسيره بشكل مفصل:

لقد سلك الشرواني رحمه الله في تفسيره منهجا مليئة بالعلوم العقلية والنقلية، ويتبين لنا من خلال قراءة تفسيره علو مكانة علمية وراسخة في كلام الله، وشأنه بين علماء عصره مرتفعة، أذكر منهجه من خلال سورة الإخلاص، ولم أتطرق منهجه في سور الآخر إلا إذا لم أجد أساسيات منهجه في السورة، ومن منهجه:

1.2.2.1. منهج الشرواني المفهوم في تفسيره

المنهج الذي اتخذه الشرواني رحمه الله لنفسه في تفسير سورة الإخلاص إشارات خفيفة إلى طريقته التي اتبعها، وبين يدي سورة الإخلاص فقط، وليس بين أيدي تفسيره للقرآن الكريم، لذلك أذكر منهجه من خلال هذه السورة، واطلاعي يدور حول هذه السورة، وحتى لا أخرج من صلب الموضوع، في البداية: فهو رحمه الله أولا يورد سورة الإخلاص ثم سبب نزله ثم يفسره ثم أتى إعرابها بعد إعرابها يذكر معاني مفرداتها، ثم أوتي بآراء العلماء مثل الزمخشري والفارابي والشيخ الرضي، وأبو البقاء، وإليك بعض أمثلة:

قال في بداية السورة: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 1]والخطاب أما خاص والمخاطب هو النبي عليه السلام وهو المناسب لما ورد في سبب نزوله أن قريشا قالوا يامحمد صف لنا ربك الذي تدعونا إليه فنزلت هذه السورة، فالضمير لما سئل عنه اي قل يا محمد في جوابهم هو أي ماسئلتم عنه الله أي ذات متصفة بالألوهية فهو مبتدأ والله خبره و أحد اما خبر ثان أو بدل من الله[39]، تم كلام المؤلف. ثم يذكر مفرداتها، مثل: لفظ الله، معاني أحد، وتعريف لاإله إلا الله وإعرابها.

قال في تفسير الآية الثانية ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: 2], أتى بإعرابها ثم يفسره برأيه، قال: الصمد خبر مع أن الأصل في الخبر النكارة مثل الآية الأول:(الله أحد)، (الله) مبتدأ و(أحد) الخبر والنكرة، أما ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ الله مبتدأ، الصمد الخبر والمعرفة، لأن مقصود فيها إفادة أصل الأحدية

[39] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص**، 54،55.

ورفع الإشراك الذي اعتقدوه، ترك الله تعالى العطف لم يقول(والله الصمد)إما خبر من الأول، وإما لكمال الاتصال بينهما[40]، أكتفي بمثالين.

1.2.2.2. قواسم المشتركة بين الشرواني وبين المفسرين

يعتمد الشرواني تفسير تفاسير الآخرين في تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالحديث النبوية، ثم أقوال العلماء، ويعتمد على البلاغة، والاشتقاق والمعاجم في تفسير المعاني والمفردات والكلمات، ويستشهد بالنحو والصرف للوصول إلى معنى الذي يقصده، ويستشهد بأقوال أئمة الكلام كأبي المنصور الماتريدي، ويعتمد إليه في تقسيم التوحيد.

1.2.2.3. ما انفرد به الشرواني في تفسيره

لاشك أن الشرواني أحد من العلماء الذين يفسرون القرآن،شأنه لا يقل عن المفسرين ويعتمد على آراء المفسرين القدماء وله رأي بعد كل أقوال العلماء، بعد جمع آراء العلماء ثم ينتج رأيا ما بداخل ذهنه من الصواب، وهذا يدل على رسوخ قدمه وعلو شأنه في التفسير، عندما اختلف بين الزمخشري وابن هشام في إعراب كلمة(لا إله إلا الله) يرجح ماذهب إليه، لأنه أقرب إلى منهج أهل السنة والجماعة.

ينقسم الأسماء الله إلى الجلالية والجمالية، قوله: وكان مع ذلك راجعة الى نوعين جمالية وجلاليته اشار بذكر الله الى الصفات الجمالية لكونه علما للذات باعتبار استجماعه جميع صفات الكمال كما مر وبذكر الاحد على الالجلالية لكونه منبئا عن القهر واضمحلال الكثرة النسبية كما قال الله تعالى ﴿ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [يوسف: 39][41].

1.2.2.4. طريقة النقد العلمي

نقد الشرواني العلماء من المفسرين واللغويين واتى بردهم بالدليل منها الزمخشري في إعراب كلمة التوحيد لأن تعريفه خالف للعلماء اللغة والكلام، مثل: ذهب صاحب الكشاف أن (لا) في جملة (لاإله إلا الله) لايحتاج إلى تقدير الخبر، لأن أصله الله إله ومستحق للعبادة ولا يحتاج إلى تقدير خبر، وأتى صدرالدين الشرواني برده: مع أن كلمة التوحيد نفي إمكان المعبود بالحق غير الله وأختار أن الخبر المحذوف موجود أو مستحق للعبادة، أو بالحق، ومع ذلك يدل على نفي إمكان المعبود بالحق غير الله، فنفى وجود المعبود بالحق غير الله يستلزم نفي إمكانه لأنه لو امكن المعبود بالحق غير الله لكان واجب الوجود ولو كان واجب الوجود لكان موجودا.

---

[40] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص**، 76.

[41] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص**، 70.

نقل الشرواني رأي الفارابي والشيخ الرضي، وأتى بردهما ويفرقه بين رأيين، و يزيل اختلافهما، قال العلامة الفارابي: الاتصاف بالفعل ممكنا، يقول: كل أسود يمكن إتصافه بالسواد وإن لم يتصف به بالفعل بل كان أبيض بالفعل، وقال الشيخ: كل أسود يحكم عليه بالسواد فرضا وإن كان أبيض بالفعل.

مال الشرواني إلى تعريف الفارابي، لأنه تعريفه قريب من الصواب، ونقد صدرالدين الشرواني عن الشيخ الرضي، حتى يقول صرح الشيخ بخلاف قوله في كتاب مسمى بالشفاء(الشافية شرح مقدمة إبن الحاجب)، وفرق الشرواني رأيهما، وقال: في الفرق بين مذهب الشيخ والفارابي بزيادة اعتبار في مذهب

الشيخ حيث أخذ الشيخ مع الإمكان الاتصاف بالفعل فرضا والفارابي لم يعتبره إذا تقررت هذه المقدمة فنقول لا يتوجه السؤال على شيء من المذهبين لأن هذه القضية السالبة والسالبة يصدق بانتفاء الموضوع[42].

لقد عرفوا بعض العلماء المحققين أن العلم هو: معناه واحد أو تشخيص ذلك المعنى، وقام الشرواني بردهم، فقال: والله ليس معناه مشخصا لأن معناه غير مدرك بالحسّ إذ معناه حاصل في ذهننا ونفس تصوره غير مانع من الشركة فيه لأن معناه غير محسوس ولا منتهى إليها[43].

مراتب التوحيد عند الشرواني ثلاثة، توحيد الأفعال والصفات والذات، وتقسيم التوحيد إلى توحيد ربوبية وألوهية وأسماء والصفات بدعة من البدع المذمومة في العقيدة، لأنه لم يرد في الكتاب والسنة ولا عصر خير القرون من أهل القرون الصحابة والتابعين وتابع التابعين، ويتعارض مع الآيات في القرآن، ولم يرد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا بتقسيمات التوحيد الثلاثة.

وكل أقول المؤلف بعد السؤال فرضيا ثم يجبه نوعا ما دخل في قالب النقد، كجواب بعض المحققين لتعريف العلم، واشتراط النكرة المبدلة من المعرفة، ولفظ الله، وإعراب كلمة التوحيد ثم يجبه بناءا على منظوره الشخصي ومدى رسوخه للعلوم الشرعية، و نقد الشرواني علماء اللغة العربية من جانب إعراب، كأمثال الزمخشري وغيره، وأيضا نقده وارد في تفسيره في مجالات النحو والصرف والبلاغة والتفسير للآيات القرآنية و هذا يدل من مهاراته الجلية.

---

[42] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص** ، 67.

[43] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص** ، 59.

1.2.2.5. يفسر القرآن بالقرآن

نقل الشرواني رحمه الله آية في سبيل شرح آية أخرى، ولقد نهجه في تفسيره منهج التفسير بالمأثور في بعض الأحيان وليس كله: قوله: إستشهد بإعراب ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:1]، بالآيتين وهما: قال: فان قلت يشترط في النكرة المبدلة من المعرفة أن يكون موصوفة، نحو بالناصية ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: 16] ، قلت إنما اشترط ذلك لئلا يكونه البدل مع كونه مقصودا انقص دلالة من المبدل الذي هو كالتوطئة له فاذا دل البدل بجوهره على امر زايد لم يحتج هناك الى الوصف لحصول الغرض بدونه كما في قوله تعالى﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: 12][44].

ويفسر (أحد) في سورة الإخلاص بالآية في سورتي يوسف و الزمر، وقال: وبذكر الاحد على النعوت الجلالية لكونه منبئا عن القهر واضمحلال الكثرة النسبية كما قال الله تعالى ﴿ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر: 4] فكانه قيل قل في جوابهم في وصف ربك أنه الذات المتصف بصفات الكمال ونعوت الجلال فيضمن الوعد والوعيد[45].

التفسير القرآن بالقرآن سلكه المفسرين منهم الشرواني وهو يفسر بعض الآيات القرآنية ببعضها، فسرها الله لنا معناه الحقيقي وهي الآيات المحكمات.

1.2.2.6. يفسر القرآن بالحديث

في بداية السورة إستشهد بسبب النزول ثم يفسره، وناسبه بين هذه السورة وسبب نزوله، قوله: فأقول قال الله عزوجل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[الإخلاص: 1]والخطاب أما خاص والمخاطب هو النبي عليه السلام وهو المناسب لما ورد في سبب نزوله أن قريشا قالوا يامحمد صف لنا ربك الذي تدعونا إليه فنزلت هذه السورة.

استشهد بالحديث الشريف، أن النبي(صلى الله عليه وسلم) اكتفوا بالكلمة لا إله إلا الله من باب التوحيد، الحديث الذي أشار المؤلف لم يكتب كتابة وإنما استدل معنى الحديث، قوله: مع أن النبي صلى الله عليه وسلم وسائر أساطين الملة ونحارير الأمة اكتفوا في باب التوحيد بهذه الكلمة حتى صارت هذه الكلمة علما في التوحيد.

---

[44] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص** ، 55.

[45] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص** ، 70.

أول مفسر القرآن النبي(صلى الله عليه وسلم) لأنه مبلغ من الله ومبين كلام الله عزوجل تفسيره لنا وحي من الله لأن النبي لاينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، لذلك إستشهد الشرواني بالحديث الشريف التفسير بالمأثور.

1.2.2.7. يفسر القرآن بناء على آراء العلماء

إستشهد في تفسيره بآراء العلماء كشيخ الرضي، والزمخشري، والفارابي، وأبو البقاء الحنفي، قوله: فنقول لفظ الله من الأعلام الغالبة و وان اصله الاله فحذفت الهمزة الثانية والتزم حرف التعريف عوضا عنها فصارت لازمة للكلمة لزومها في النجم، ولفظ الله من هذا القبيل صرح به الشيخ الرضي[46].

وفي تعريف مراتب التوحيد الذات والصيفات والأفعال إستشهد بقول أبو البقاء الحنفي صاحب كتاب الكليات، وينقل تعريفه منه مختصرا.

استشهد بقول الزمخشري، قوله: و لصعوبة هذا الاشكال ذهب صاحب الكشاف ومتابعيه الى أن لا في هذا المقام وأمثاله لا يحتاج الى تقدير الخبر بل الا الله مبتدأ[47].

يفرق الشرواني بين آراء العلماء ويرجع قول الصواب، قوله: في الفرق بين مذهب الشيخ والفارابي بزيادة اعتبار في مذهب الشيخ حيث أخذ الشيخ مع الإمكان الاتصاف بالفعل فرضا والفارابي لم يعتبره[48].

استشهد الشرواني بآراء العلماء الراسخون في مجال تفسير القرآن بالرأي، وتفسيره في مجال الرأي مليئة بآرائه وآراء العلماء من المفسرين واللغويين والنحويين.

1.2.2.8. يفسر القرآن بفصيح الكلام

هذه السورة تدل على فصاحة الشرواني وبلاغته عندما كتبه السورة، قرأت بعض الأمثلة على وجوه مختلفة، أحدها: وصف الشرواني صفات الله بأفصح الكلام، فقال: وهنا مسائل الاولى أنه يجب أن يعلم أنه كما تاهت العقلاء في ذاته وصفاته لاحتجابه بانوار العظمة تحيروا أيضا في لفظ الله كانه انعكس اليه من تلك الأنوار اشعه بهرت أعين المستبصرين[49].

---

[46] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص**، 58.
[47] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص**، 64.
[48] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص**، 67.
[49] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص**، 57.

عندما أتى بإعراب لا إله إلا الله عند العلماء واختلافهم في إعرابه، استصعبوا بعض العلماء عن كلمة الشهادة يفيد التوحيد أم لا، فقال: ثم ان ههنا اشكالا استصعبه الأقوام حتى صار من مطارح الأنظار الأنام ولم يأت أحد بما يشفي عليلا أو يروى غليلا[50].

من تعلم كلام العرب من النحو والصرف والبلاغة والمنطق وقراءة الكتب العلماء، يكون كلاما بليغا و فصيحا، خاصة من قرأ كتاب الله وفهم معناه، والشرواني راسخ فيه.

1.2.2.9. إقتباس بالآيات القرآنية

اختلط أقواله مع الآيات الكريمة يسمون العلماء هذا الفن بإقتباس، لأن الكاتب يقوي كتابته بقول الله تعالى ولم يشر به ولم يقول قال الله أو قال الرسول، وإنما يكتفي بكتابته دون إشارة إلى قائلها:

قوله: وعلى آله وأصحابه الذين صعدوا في معارج الإخلاص الى حيث لم يكن له كفوا احد. وقوله: مع اني أمليتها حين مفارقة الابناء والاخوان ومهاجرة الأطلال والأوطان انما اشكوا بثي وحزني إلى الله ولا أستعين الا إياه وهو حسبي ونعم الوكيل[51].

اقتبس الشرواني من الآيات القرآنية، قوله أيضا: إن أرباب المكاشفات رأوا بالمشاهدة العيانية أن لا موجود إلا الله وكل شيء هالك إلا وجهه. وقوله في موضع الآخر: ولو انقطع مدد الفيض لحظة لانعدم العالم بل هم في لبس من خلق جديد، وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب.

قوله في موضع آخر: فليس في الوجود إلا ذات وحده هو حضرة الوجود قد انبسطت على هياكل الموجودات وتجلت فيها، التعدد والكثرة إنما هو في نظر المحجوب وما الوجه الا واحد غير انه اذا اعددت المرايا تعددا قل الله ثم ذرهم فجل جناب الحق عن أن يكون مماثلا ومجانسا لشيء إذ لاشئ في الحقيقة فما ظنكم برب العالمين[52].

إقتباس الشرواني كلامه بكلام الله عزو جل وكلام رسوله (صلى الله عليه وسلم) وكلام العلماء، أورد تفسيره خزانة الكتب الغالية.

---

[50] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص**، 63.

[51] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص**، 53.

[52] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص**، 78، 79.

1.2.2.10. يفسروا القرآن بعلم المنطق

القضية في علم المنطق إما موجبة كقولنا زيد كاتب، أو سالبة كقولنا زيد ليس بكاتب[53]، استدل المؤلف بالقضية سالبة، قوله: فنقول لا يتوجه السؤال على شيء من المذهبين لأن هذه القضية السالبة والسالبة يصدق بانتفاء الموضوع.

قال الشرواني: في تعريف العلم كونه متصورا بوجه جزئي فغير ملتزم ،كما في تسمية الأباء أبنائهم في غيبتهم، على أن مناط الجزئية كون المفهوم بحيث لو تصور لم يجوز العقل صدقه على كثيرين سواء كان ذلك المفهوم متصورا أولا ممكنا تصوره أو ممتنعا لما تقرر محله إن صدق الشرطية لا تستلزم صدق الطرفين بل يجوز إن يصدق مع امتناعهم.

كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: 81] واما ما قبل من ان هذا السؤال لايتم الا بمقدمتين ممنوعتين الاولى ان التشخص يستلزم الجزئية وهذا غير مسلم لجواز ان يوضع لفظ لشخص معين ولايطلق على غير هذا الشخص ولا يكون الموضوع له مدركا بوجه جزئي الثانية ان الجزئي لايدرك الا بالحس وهذا غير مسلم ايضا بل غير واقع[54].

استدل الشرواني اللفظ الكلي والجزئي: كما اشتهر حاتم بالجود في ضمن اطلاق هذا الاسم، وكذلك فرعون الذي عادى موسى عليه السلام بصفة الظلم في ضمن اطلاق هذا الاسم لا في اسم العلم وهو وليد بن مصعب[55].

من تعلم المنطق كلامه وتفسيره وتأليفاته صعب قرائته، إلا من درب بدربهم لأن بعض مفاهيم واصطلاحات المنطقية يجب أن ندرس من علمائها.

1.2.2.11. يفسر القرآن بناء على معني اللغة والاصطلاح

قوله: فنقول: الحق أنه من الأعلام الغالبة وإن أصله الإله فحذفت الهمزة الثانية والتزم حرف التعريف عوضا عنها فصارت لازمة للكلمة لزومها في النجم والصعق[56].

---

[53] محمد شاكر، **الإيضاح لمتن إيساغوجي في المنطق**، (مصر: دار النهضة العربية، ط 3، 134 هـ - 1926م)، 43.

[54] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص**، 60، 61.

[55] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص** ، 62.

[56] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص** ، 58.

قوله: في بيان الفرق بين الاحد والواحد ووجه إيثاره على الواحد مع أنه إنما الله إله واحد وهو أن الأحدية يؤخذ بالقياس الى الذات لانهما الباطة الصرفة العارية عن جميع انحاء التعدد عدديا أو تركيبا وتحليليا[57].

قوله: وتعريف الصمد مع أن الأصل في الخبر النكارة وقد وقعت الجملة الاولى على الاصل لان مناط الفائدة في لأن مناط الفائدة في الجملة الثانية هو أن ماعرفوه من الصمد هو بعينه الله الذي سألوه عن وصفه.

كل كلمة العربية له أصل في اللغة عند علماء اللغة، وله تعريف عند علماء المخصص في العلوم، مثل كلمة الصمد في اللغة له معنى، و له معنى عند اصطلاح المفسرين، يلزم على المفسر أن يفرق بينها، المؤلف أتى بكليهما.

1.2.2.12. يفسر القرآن نحوا وصرفا واشتقاقا

قوله في تفسير﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، قال: فالضمير لما سئل عنه أي قل يا محمد في جوابهم هو أي ماسئلتم عنه الله أي ذات متصفة بالألوهية فهو مبتدأ والله خبره و أحد إما خبر ثان أو بدل من الله[58].

وقوله أيضا: ثم إن ههنا جملة متعددة متداخلة: أحدها مجموع ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾وهو جملة انشائية لا محل له من الإعراب، والثانية جملة ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وهي منصوبة المحل على أنها مقول القول، والثالثة جملة ﴿ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ على بعض التوجيهات وهي مرفوعة المحل على الخبرية[59].

المؤلف عالم بعلم النحو والصرف، وهو مدرس في هذا المجال لذلك تفسيره مليئة في هذا المجال، لأن من فسر كلام الله واجب عليه عالم بالعلم النحو والصرف، وإشتقاق الحروف ومن أين جاء هذه الحروف، و ماهي أصلهم، هل هو ثلاثي أم مزيد أو رباعي أو مزيد، من أين اشتق هذا الحرف.

1.2.2.13. يفسر القرآن بالبلاغة

استشهد التجريد، التجريد يعني إظهار بلاغة القرآن ، قوله: فأول درجات التعيين وحدة صرفة وقابليته محضة مشتملة على جميع القابليات سواء كان قابليته التجرد عن جميع الصفات

---

[57] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص** ، 69، 70.
[58] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص** ، 54، 55.
[59] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص**، 57.

والاعتبارات أو قابليته الاتصاف بجميعها وباعتبار التجرد عن جميع الصفات والاعتبارات حتى عن اعتبار التجرد ايضا مرتبة الاحدية والالوهية[60].

استشهد المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته[61]، ردا على اليهود والنصارى، قوله في تفسير لم يلد: ردا لقول المشركين الملائكة بنات الله وقول النصارى المسيح ابن الله وقول اليهود عزير ابن الله وأما للمشاكلة لوقوعه في صحبته قوله[62].

تحيروا العرب من فصاحة وبلاغة القرآن فهو أحد من معجزات القرآن، وكلام الله يساوي البلاغة في تنظيم الحروف واقترانها معانيها، من فهم البلاغة، فهم كلامه بأحسن من غيرها.

1.2.2.14. منهج السؤال والجواب

يعد الشرواني أحد من العلماء الذين يفسرون القرآن بطريقة السؤال والجواب، في مواضيع كثيرة، يطرح سؤالا حقيقيا أو متوقعا محتملا، أو فرضيا، فيجبه بأسلوبه الراسخ في علمه، علما أن هذا المنهج هو الغالب في كتب الشروح والحواشي، و أن هذا الأسلوب هو الأجذب في الذهن والأبقى في ذاكرة القارئ والمتلقي. وإليك بعض الأمثلة:

سؤال الأول: فإن قلت يشترط في النكرة المبدلة من المعرفة أن يكون موصوفة نحو بالناصية ﴿ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ [العلق: 16] ، قال الشرواني في جوابه قلت: إنما اشترط ذلك لئلا يكونه البدل مع كونه مقصودا انقص دلالة من المبدل الذي هو التوطئة.

سؤال الأخر قيل قد عرف العلم بما يكون معناه واحد أو تشخص ذلك المعنى، قال الشرواني في جوابهم: والله ليس معناه مشخصا لأن معناه غير مدرك بالحسّ.

وسؤال آخر حول صفات الله فرضيا قال: فإن لفظ الله يدل على من يكون مستجمعا لجميع صفات الكمال وهو مختص بشخص واحد انتهى، جوابه: قوله في جوابه المعتبر في العلم كون مدلوله في نفس الأمر واحدا شخصيا أو جزئيا حقيقيا[63].

---

[60] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص**، 71، 72.

[61] يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، **مفتاح العلوم**، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1407 هـ - 1987 م)، 424.

[62] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص** ، 77، 78.

[63] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص** ، 60.

وسؤال الآخر في اللغة قال: فإن قلت مبنى الكلام في أمثال هذه المقامات على العرف لا على تدقيقات الفلاسفة ومعنى لا ضارب في الدار في عرف اللغة إن لاضارب بالفعل بحسب نفس الأمر في الدار قال في جوابهم بالتفصيل: قلت الآن جئت بالحق لكن هذه الكلمة....وعليك بالقراءة جوابه المعتبر في هذا السؤال وسؤالات الآخر وارد في قسم النص المحقق.

هذا المنهج يتخذوا العلماء عند تأليفاته لأنه أحسن من فهم ومراد المؤلف، حتى لاتمل قارئها، و حتى لاينقطع قارئها من قراءته، ويقرأ بشوق وسليقة.

1.2.2.15. عقيدة الشرواني

لاشك مذهب كل الإنسان مخفي تحت لسانه، أو على ورقة، عندما يتكلم أو يكتب، يظهر ما نخفي علينا، فيبن لنا مذهب المؤلف من خلال تأليفاته وخاصة تأليف هذه الرسالة حول تفسير سورة الإخلاص، مذهبه على الفرقة الناجية وهما الماتريدي والأشعري رحمهما الله في مراتب التوحيد وفي الأسماء والصفات وفي جميع المسائل العقيدة، وهو على منهج الحق، وهو أبعد من منهج المعتزلة والقدرية والمجسمة والمشبهة وغيرهما من مذاهب الضلالة والأهواء.

و استدل أقوال أبي الحسن الأشعري في مسائل العقيدة، لأن الشيخ الماتوردي والأشعري وهما على منهج الكتاب والسنة، مع بعض اختلافهما في بعض مسائل عقدية في جزئيات، واتفاقهما في المسائل الأصلية، والخلاف في بعضها لفظي.

أذكر عقيدته من خلال تفسير سورة الإخلاص: التوحيد عنده على منهج السنة ومختلف عن الزمخشري، وهو أتى إعرابها أولا ثم يعرفها، وكلمة التوحيد هي لاإله إلا الله، قال الشرواني في تعريف لاإله إلا الله: خبر (لا) محذوف، وهو (موجود، أو مستحق للعبادة،أو بالحق)، فيكون المعنى لاشيء من المعبود مستحقا للعبادة إلا الله، هذا التعريف ينسب إلى منهج أهل السنة، عند المعتزلة تعريف كلمة التوحيد وإعرابها مختلفة، يقول الزمخشري المعتزلي في تعريف لا إله إلا الله، إلا الله مبتدأ، ولا إله خبره، لأن تعريف التوحيد عنده واحد، قال الشرواني: فعلم من كلام الزمخشري: أن لامعبود بالفعل مستحقا للعبادة غير الله، أي لا معبود في الكون إلا الله، وذكرتُ برد الشرواني في طريقة النقد الشرواني.

وفي مراتب التوحيد: وهو على منهج أبي منصور الماتريدي، وأبي الحسن الأشعري (رضي الله عنهما) في تقسيم التوحيد إلى ثلاثة مراتب: أدناها مرتبة توحيد الأفعال، وثانيهما مرتبة توحيد الصفات، وثالثهما مرتبة توحيد الذات، هذا التعريف الصحيح، والصواب، وأقرب

إلى الكتاب والسنة، وأما تقسيم التوحيد إلى: التوحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات بدعة في الدين، وأبعد من الكتاب والسنة، وليس تعريفا جامعا ومانعا.

استدل الشرواني في تعريف توحيد الأفعال بقول أبي الحسن الأشعري وأعتمد عليه، فقال: إن للتوحيد بحسب القسمة الاولى ثلاث مراتب، أدناها مرتبة توحيد الأفعال: وهو أن يتحقق بعلم اليقين أو بعين اليقين أو بحق اليقين أن لا مؤثر في الوجود الا الله وقد انكشف ذلك على الاشعري[64].

هذه السورة تدور في جميع مواضيعها حول العقيدة الإسلامية لذلك يبين لنا عقيدته بوضوح وضوء القمر ليلة البدر، وهو على منهج أهل الكتاب والسنة، وعقيدته على مذهب الماتريدي،

طريق كلا المذهبين مليئة بالعلماء الأفاضل من المفسرين، وأهل الحديث، والفقه، والبلاغة، واللغة، وأهل الكلام ولايخالط الشرواني رحمه الله تفسيره مذاهب ضلالة والأهواء إلا أنه إستشهد في بعض المواضع ليردهم ردا.

الأسماء والصفات: سمى الشرواني الله تعالى هو الفاعل الحقيقي، والواجب الوجود، وهاتان التسميتان تسمية أهل الكلام لوصف الله تعالى، قوله: مرتبة توحيد الأفعال أول فتوحات السالكين إلى الله تعالى وعلامة تحقق السالك بهذه المرتبة التوكل وهو أن يكل أموره كلها الى الفاعل الحقيقي ويثق بعناية وجوده.

واجب الوجود خاص لله تعالى وهو موجود بذاته وغيره محتاج إليه، ودون الله فهو ممكن الوجود ووجوده بالله سبحانه وتعالى، قوله أيضا: لأن المعبود بالحق لا يكون سوى واجب الوجود وكل ما لا يكون موجودا لا يكون واجب الوجود ونفي وجود المعبود بالحق غير الله يستلزم نفي إمكانه لأنه لو أمكن المعبود بالحق غير الله لكان واجب الوجود ولو كان واجب الوجود لكان موجودا.

وأثره بعض الأسماء الحسنى على بعضها، قوله: المسألة الثانية في بيان وجه إيثار الاحد من بين الاسماء الحسنى وإجرائه على الله تعالى، وأما على وجه التفصيلي ينقسم أسماء الله الحسنى وصفاته إلى القسمين وهما: الجمالية والجلالية، ولفظ الله علما لذات الله تعالى باعتبار استجماع جميع صفات الكمال، لله سبحانه وتعالى لاشبيه له في أفعاله وصفاته وذاته، الله خالق كل

---

[64] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص** ، 73.

شيء، وفعل المخلوق عبارة عن اكتساب لما خلقه الله، وأما الصفات الله ملزمة له ولا نتيجة فعل له أو انفعال أو تكيف نفسه بكيفية معينة، وليس علم الله شيئا من ذلك، وذات الله، ليست كالمخلوق فذات الله ليس له جسم ومتحيز، وصفات الله ليست زائدة على ذات الله بل هي عين ذاته.

لاشك أن المؤلف رحمه الله بين عقيدته من خلال تفسيره لهذه السورة فهو على منهج أهل السنة والجماعة في تعريف التوحيد وإعرابها وأيضا مراتبه للتوحيد فهو على منهج الماتريدي والأشعري، ومنهجه على نهج حنفي سمحة كما أمرنا الله بها.

2. الفصل الثاني: تحقيق المخطوط

2.1. إسم المخطوط وتثبيته للمؤلف

إسم المخطوط فهو (تفسير سورة الإخلاص)، للعلامة المحقق محمد الأمين بن صدرالدين الشرواني رحمه الله، ورد هذا الإسم في المقدمة المخطوط، قال: إن هذه تدقيقات رائعة بل تحقيقات فائقة حررتها بالاستعجال على جناح الإرتحال في تفسير سورة الإخلاص، هذا أمر قاطع.

لاشك أن هذا المخطوط منسوب إلى الشرواني، من طرق كثير، أبرزها قول المؤلف نسبته إلى نفسه، ومنها تصريح إبن المؤلف، وطلابه، وتصريحات علماء الآخر بأن صاحب هذا المخطوط.

ولقد رأينا أن الشرواني يثبت صحة المخطوط إلى نفسه من خلال كتابته في البداية تأليفه، قال: فيقول أحوج الورى إلى جناب ربة الصمداني محمد أمين بن صدر الملّة والدّين الشرواني بلغهما الله تعالى أقصى الآمال و الأماني[65].

المؤلف فسره لنا سورة عظيمة وهي تعديل ثلث القرآن، ثم يبينها ويفسرها بأروع وأحسن البيان، وفسره لنا صفات الله كما ورد في السورة على منهج أبي منصور الماتريدي ، وأبي الحسن الأشعري، وذكر سبب النزول لهذه السورة، ثم أتى بتعريف لفظ الله من ناحية اللغة، ثم وصف الشرواني أن الله واجب الوجود، لأن وجوده سبحان وتعالى بذاته، وغير الله وجوده بوجود الله ومشيئته تعالى، والوجود إما واجب أو ممكن، الأول خاص بالله تعالى والثاني خاص بمخلوقه.

أتى الشرواني رحمه الله بوجوه اللغوية والبلاغية على طريق الزمخشري صاحب الكشاف، والتفتازاني صاحب المختصر و لإبن الحاجب صاحب الكافية شرحها الشيخ الرضي وغيرهم من العلماء البلاغية واللغوية.

ونقل عن الزمخشري إعراب كلمة التوحيد وأتى برده ومعينا بقول إبن هشام في كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ثم رد الشرواني شبهة الزمخشري بأمثلة.

---

[65] الشرواني، **تفسير سورة الإخلاص** ، 51، 52.

ونقل إختلاف بين الفارابي والشيخ الرضي عن شرح الجملة الاتصاف بالفعل فرضيا أم لا، عند الفارابي كل أسود يمكن إتصافه بالسواد وإن لم يتصف به بالفعل بل كان أبيض بالفعل، وعند الشيخ بالعكس.

وسلك في مجال العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة، وصفه الله بالواجب الوجود، وقال في تقسيم التوحيد: إن التوحيد ثلاثة مراتب: مرتبة الأول: توحيد الأفعال، والثاني: توحيد الذات، والثالث: توحيد الصفات.

وهذه السورة وصف لكمال الله تعالى، لذلك حاول الشرواني أن يوصفه الله لنا بأروع كلمات لغة العربية، وقال في تفسير قل هو الله أحد: يجب أن يعلم أنه كما تاهت العقلاء في ذاته وصفاته لاحتجابه بانوار العظمة، تحيروا أيضا في لفظ الله كانه انعكس إليه من تلك الأنوار اشعه بهرت أعين المستبصرين.

والأية الأول﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 1] وركز على(لفظ الله) ومعاني(أحد)ودلالاتها، وتفسير هذه الأية أكثر من الأيات الآخر، هي عبارة عن (21)ورقة أي(42)صحفة.

والآية الثانية: ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص:2] يذكر تفسر كلمة الصمد وإعرابها و، هي عبارة عن(2)ورقة، أي(4)صحفة وركز معنى الصمد وهو أحد من الأسماء الله تعالى.

والآية الثالثة: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص: 3]يفسره، (لم يلد) هي عبارة عن(2)ورقة، أي(4) صفحة. ويركزه عن معناه، ثم يفسر (ولم يولد).

والآية الرابعة الآخيرة: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 4] يفسره كلمة كفوا، وهي عبارة عن (3)ورقة، أي(6) صفحة.

وفي الآخر الكتابة يركز عن مراتب التوحيد عن مذهب أهل السنة والجماعة وهما مذهبي الماتريدي، وأبي الحسن الأشعري، وهي توحيد الأفعال والذات والصفات، فهو جامع ومانع، وأما أقسام التوحيد إلى الربوبية والألوهية والأسماء والصفات بدعة في الدين، مخالف لكتاب الله.

2.2. وصف النسخ التي اعتمدت عليها

لقد حصلت على ثلاثة نسخ من هذا المخطوط وليس على الترتيب لأنه فقد نسخة واحدة فيها ذكر سنة، أما نسخ آخر بدون ذكر سنة كتابتها، وأذكرها ثلاثة النسخة التي بين أيدي كالتالي:

النسخة الأولى: نسخة مصطفى جنابي تاريخ النشر سنة: 1234هـ، نسخة الأصلية واردة في مكتبة السليمانية في أسطنبول، ورمزت إليها بـ(ج)، مؤلفة من 5 ورقة، أي: 8 صفحة، وفي كل صفحة 27 أسطر، يمكن قراءة الكلمات براحة.

يبدأ متن الكتاب من ورقة الثانية، الورقة الأولى فارغة، وفي ورقة الثانية بدأ المخطوط، وقال: نفسير سورة الإخلاص بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد أمين الشرواني قدس الله سره، الحمدلله الفرد الأحد الذي لم يلد ولم يولد...

وأخرها: ونختم على هذا القدر فإنا على جناح السفر قد تم تحرير هذه الرسالة من نسخة المؤلف الشهير محمد أمين الشرواني من يد مصطفى الحجابي.

النسخة الثانية: وهي نسخة سعيد على باشا، برقم 314، أيضا هذه النسخة الأصلية موجودة في مكتبة السليمانية، رمزت إليها بـ(ب)، مؤلفة من 25 ورقة،أي: 13 صفحة، وفي كل صفحة 17 أسطر، يمكن قراءتها براحة.

يبدأ متن الكتاب من الورقة الخامسة، والورقة الأول غلاف المخطوط، والثانية كتب فيه في رسالة على سورة الإخلاص لصدر الدين زاده، و رسالة على آية الكرسي له، و رسالة على سورة يس له، و رسالة على سورة الفتح، وفي ورقة الثالثة فارغة، ورقة الرابعة رقم المكتبة السليمانية: سعيد على باشا، رقم قيد: 314.

بدأ المتن في ورقة الخامس فقال: بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير الحمدلله الفرد الأحد الذي لم يلد ولم يولد...

وخاتمتها: و نختم على هذا القدر فإنا على جناح السفر.

النسخة الثالثة: نسخة ابن مؤلف، روح الله بن محمد أمين بن صدرالدين الشرواني الأصل، برقم 1184/3، أيضا هذا محفوظة في مكتبة السليمانية.

مؤلفة من 14 ورقة، أي: 28 صفحة، وفي كل صفحة 13 أسطر، يمكن قرائتها بوضوح، يبدأ متن الكتاب من الورقة الخامسة، أما الورقة الأولى والثالثة رقم المكتبة السليمانية، رقم قيد: 1184/3، رقم تصنيف: 297.2.

رقم الخامسة بدأ المؤلف: بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير الحمدلله الفرد الأحد الذي لم يلد ولم يولد...

وخاتمتها: و نختم على هذا القدر فإنا على جناح السفر قد تم تحريره على يد ابن مؤلف غفرالله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه تم.

وبعد هذا التوضيح لكل النسخ الثلاثة أقول: أخترت أن تكون النسخة الثالثة هي الأصل وذلك لسببين:

الأول: نسخة الآخيره أقرب نسخ إلى المؤلف رحمه الله، لأنها كتبت بيد إبنه، لذلك اعتمدت كثيرا عليها، وهو أظهرها وأبينها كلماتها، وسهل قراءتها، لذالك راجعت إليه إذا لم أفهم في قراءة في النسختين الأولين في تصحيح الأخطاء أو تبين الكلمات.

الثاني: وضوح خط هذه النسخة الثالثة، ولايمل في قراءتها، ويمكن أن تقرأه براحة

2.3. منهج تحقيق المخطوط المتبع

يعلم من خلال العملي في هذا الكتاب، أن التحقيق الذي قمت به إنما كان على ثلاث نسخ من الخطوط:

1- بين يدي ثلاثة نسخ للمخطوطة: الأول منها ابن المؤلف وهو روح الله بن محمد أمين الشرواني ورمزت لها (ر)، والثاني نسخة مصطفى الحجابي ورمزت لها (ج)، والثالث نسخة سيد على باشا ورمزت لها (ب).

2- اعتمدت على نسخة ابن المؤلف(روح الله بن محمد أمين الشرواني) لأنه أقرب النسخة المعتمدة إلى المؤلِف، ثم قارنت بين النسختين الأخيرتين وهما نسختان: مصطفى الحجابي وسيد على باشا، وأشرت في الهامش مازاد أو مانقص بين ثلاثة نسخ.

3- جمعت فيه ما استطعت من النسخ لهذا المخطوط، وحصلت على ثلاث نسخ.

4- الآيات الكريمة وضعتها بين قوسين مزهرين [﴿ ﴾]، بعد أن خرجتها بذكر اسم سورة القرآن أولا ثم رقم الآية، هكذا: سورة الإخلاص: 1.

5- الأحاديث الشريفة التي استشهد بها المؤلف، و استشهدت بنفسي في الهامش أو غيرها وضعتها بين قوسين [{}] اعتمدت في تخرجها، وإذا كان يرويها البخاري أو مسلم كفيت بذكرهما بدون درجة الحديث لأن أحاديثهما لن نحتاج إلى ذكر درجة صحتهما، أما غيرهما ذكرت راويه ثم درجة الحديث صحيحا كان أو حسنا أو ضعيفا.

6- وضعت عناوين، بقصد توضيح المسألة التي يتحدث عنها المؤلف وجعلت بين إشارتين معكوفتين [[ ]].

7- ضبطت بالتشكيل والحركة الآيات الكريمة فقط، أما خارج ذلك لم أضبط بالحركة.

8- ذكر المؤلف حديثا واحدا بالمجمل، وذكرت في الهامش بتمامه تعميما للفائدة.

9- ترجمت للأعلام التي وردت في الكتاب، وأيضا ترجمت للأعلام التي أضفت في بعض مواضع الرسالة.

10- شرحت الكلمات الصعبة في الهامش، وما كان مفهوما تركته للقارئ لأنها يفهم من سياقها.

11- راعيت في الكتابة قواعد الإملاء المتبعة في عصرنا، كتبت مثل ماكتب المؤلف حتى بعض مواضع قاله: ح، فح ، ع س، وأتيت في الهامش كلماته بالكامل، وكتبت المخطوط عينا وطبقا للمؤلف بدون تبديل أو تغيير أو تحريف أي كلمة، ولكن في الهامش بينت بحسب قواعد الإملاء.

12- ما كان من زيادة بين النسخ رمزت لها بـ(+)، وما كان نقصا أو سقطا رمزت لها بـ(-).

13- ذكرت المصادر والمراجع في الهامش بأكملها، مثل: إسم المؤلف ثم الكتاب ثم المحقق والناشر و تاريخ الطبع، وإذا أعاد الكتاب فقط ذكرت اسم المؤلف وكتابه مع رقم مجلد وصحيفة .

14- ذكرت المصادر والمراجع بالتفصيل في آخر الكتاب، وجعلته عنوانا مستقلا بإسم المصادر والمراجع.

15- أتيت في الهامش بشرح بعض مفاهيم ومصطلحات العلمية مثل:(الإيمان، و الكفر وأنواعه، و الشرك، و واجب الوجود، والتوحيد)، حسب كتب العقيدة السليمة، حتى تتبين للقارئ بعض مواضع الواردة في المخطوط.

16- هذه السورة تدور حول العقيدة، لذلك ذكرت عقيدة المؤلف وبينت للقارئ عقيدته رحمه الله تعالى، لأن كلنا نرغب عقيدة أي مؤلف قبل قراءة كتبه.

2.4. دوافع البحث

الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا المخطوط:

1- خدمة للتراث الأمة الإسلامية، وإحياء المخطوطات من الظلام إلى عالم النور، لأن الأمة الإسلامية من أكثر الأمم والشعوب في الأرض اهتماما بتراثهم، تراثنا لايزال مليئة بمخطوطات الثمين.

2- من حق الشرواني علينا كطلاب الشرعي أن نحيي آثاره، لأنه أسلم وجهه لله وتفرغ حياته للتدريس والكتابة والعبادة الله عزوجل.

3- جمع الشرواني آراء العلماء حول التفسير،، لأنه عاش بعد زمنهم، فهو يجمع آرائهم ويرجع أقربهم الصواب، ولا يلزم نفسه إلى التقليد.

4- ولاينقل الشرواني أقوال العلماء حرفا حرفا، وإنما ينقله معناهم، ويكتبه مختصرا مفيدا في تفسيره، وهذا يدل على سعة اطلاعه لكتب العلماء من قبله.

5- لما كان التفسير هو مقدمة لفهم كتاب الله عزو جل، فقد رغبت اختياري على موضوع التفسير، لأن التفسير يشتمل على اللغة والقراءات وقضايا النحو والبلاغة، واستنباط الأحكام الشرعية مع فضل من شغل بكلام الله عزو جل.

6- فقد نال تفسير الزمخشري شهرة كبيرة في هذا العلم، استفاده البيضاوي من تفسير الزمخشري، و سلك الشرواني تفسير تفسيرها من الاستدلالات باللغة والبلاغة، لذلك أخترت كتابا وفق كلا التفسيرين وأصبت الهدف بعد توفيق الله سبحانه وتعالى في الدراسة.

7- وفاة الشرواني رحمه الله متأخرة عن وفاة المفسرين الكبار، والمتأخر يجمع ما قاله كل من سبقه إضافة إلى رؤيته وآرائه الخاصة، فهو رحمه الله يجمع آراء العلماء في تفسيره.

8- عندما ينقل الشرواني المعلومات من العلماء الفارابي والشيخ الرضي وابن هشام والزمخشري لا ينقله النص كاملا بدون تغيير، بل ينقله بالإقتباس أو بالتعبير.

لهذه الأسباب مجتمعة أخترت إحياء هذا التفسير بعد إمضاء سنين كثيرة من تأليفه، وإخراجه لطلاب العلم الشرعي، وكلفت بإخراجه إلى عالم الطباعة للنشر بإذن الله تعالى، راغبا بتحقيقه ونشره بين كتب العلماء الأفاضل، حتى تكون وقف المؤلف ولا ينقطع أعماله بعد وفاته

رحمه الله، اللهم أوصل ثواب ما أحقق لهذه السورة إلى صدرالدين الشرواني، وينور قبره وآنس وحشته ووسع مدخله إلى مدى البصر يا أرحم الراحمين، نسأل الله التوفيق والسداد والنجاح في القبول والعمل، إنه هو السميع البصير.

2.5. صور المخطوط

الصفحة الأولى والثانية من نسخة مكتبة السليمانية في أسطنبول، تحريره بيد إبن المؤلف التي رمزت لها بحرف (إ).

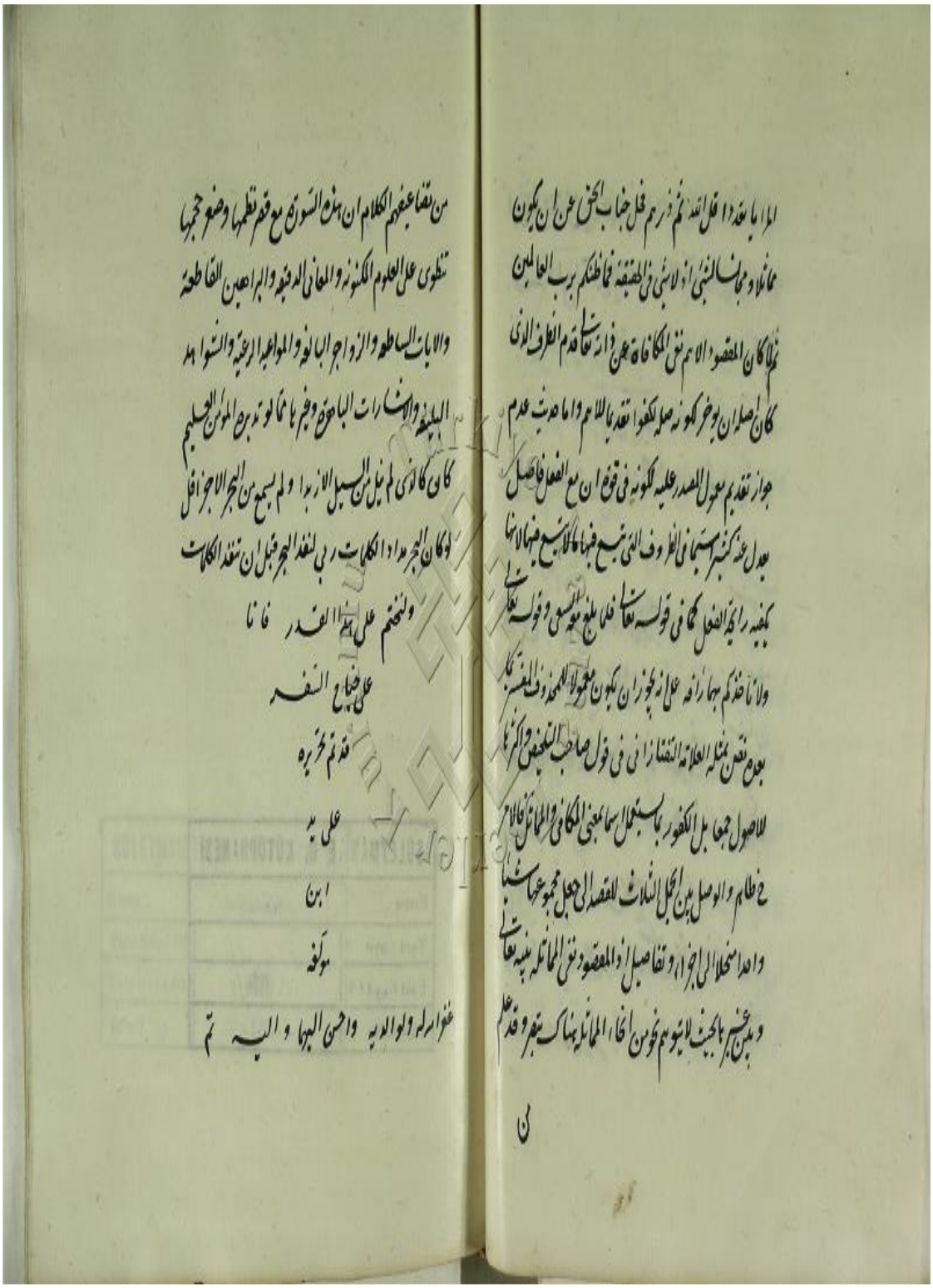

الصحيفتان الآخرين من نسخة مكتبة السليمانية في اسطنبول، تحريره على يد إبن المؤلف رمزت لها بحرف(إ).

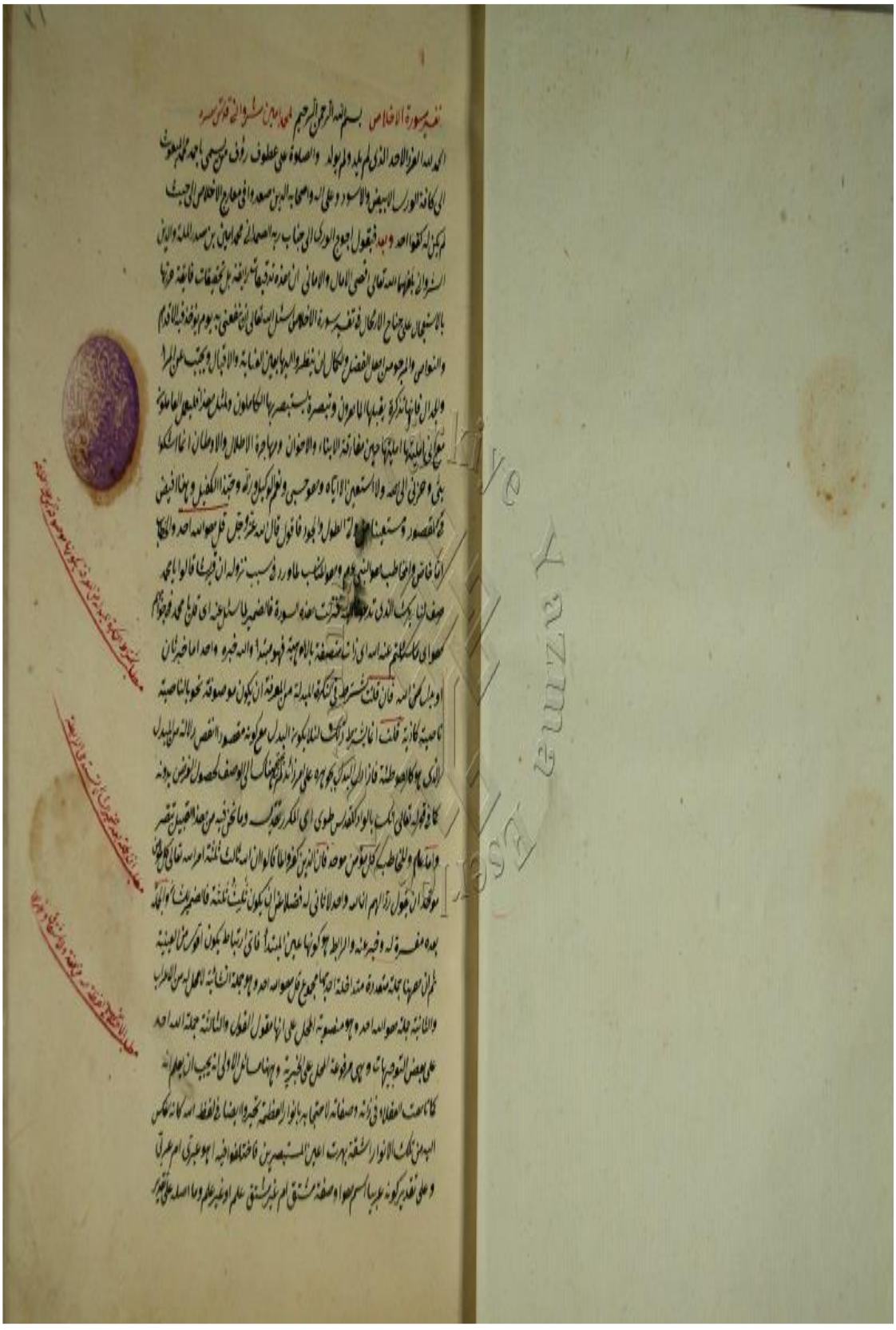

الصفحة الأولى والثانية من نسخة مكتبة السليمانية في اسطنبول، تحريره على يد مصطفى الحجابي، رمزت لها بحرف(ج).

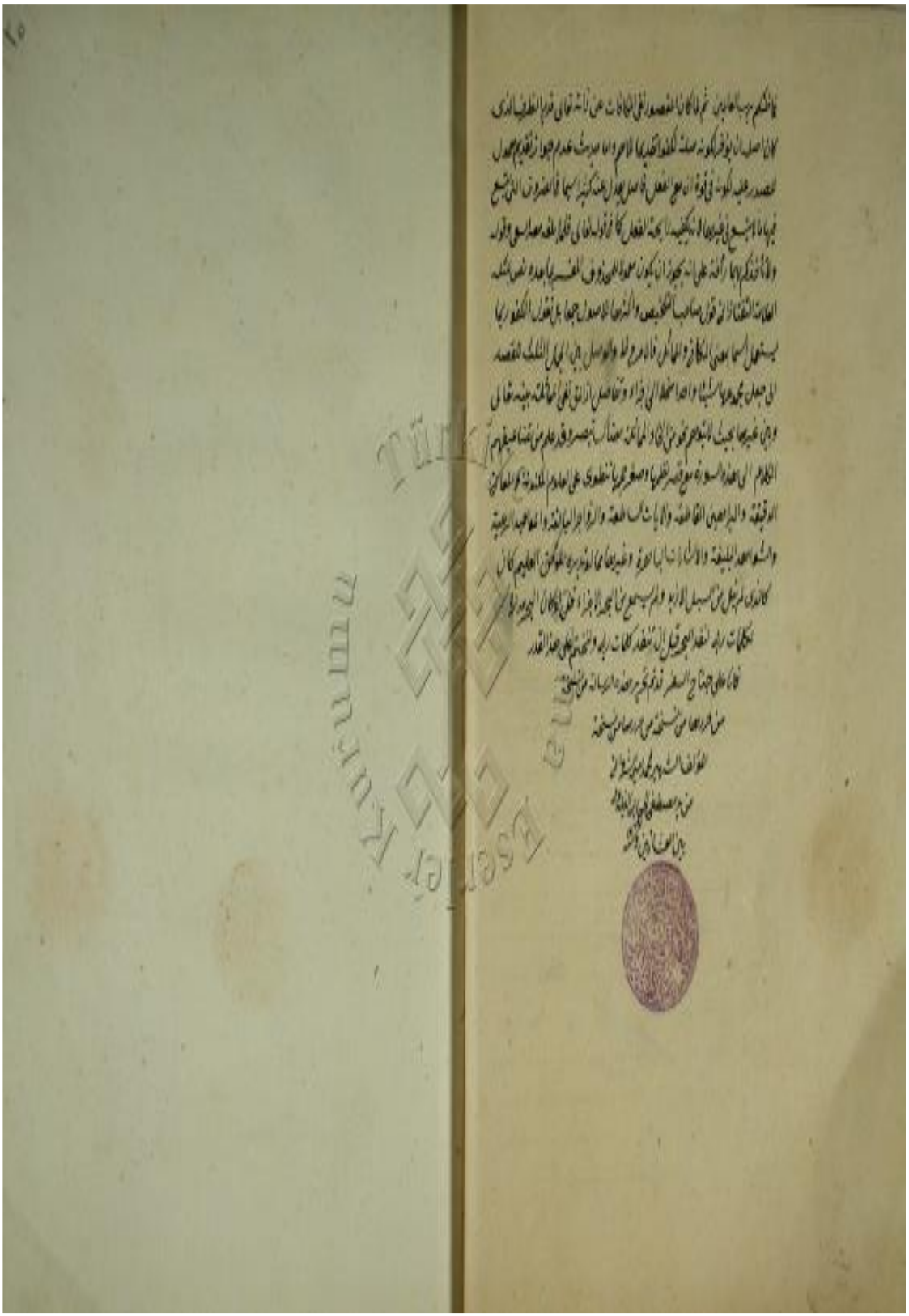

الصحيفتان الآخرين من نسخة مكتبة السليمانية في اسطنبول، تحريره على يد مصطفى الحجابي التي رمزت لها بحرف(ج).

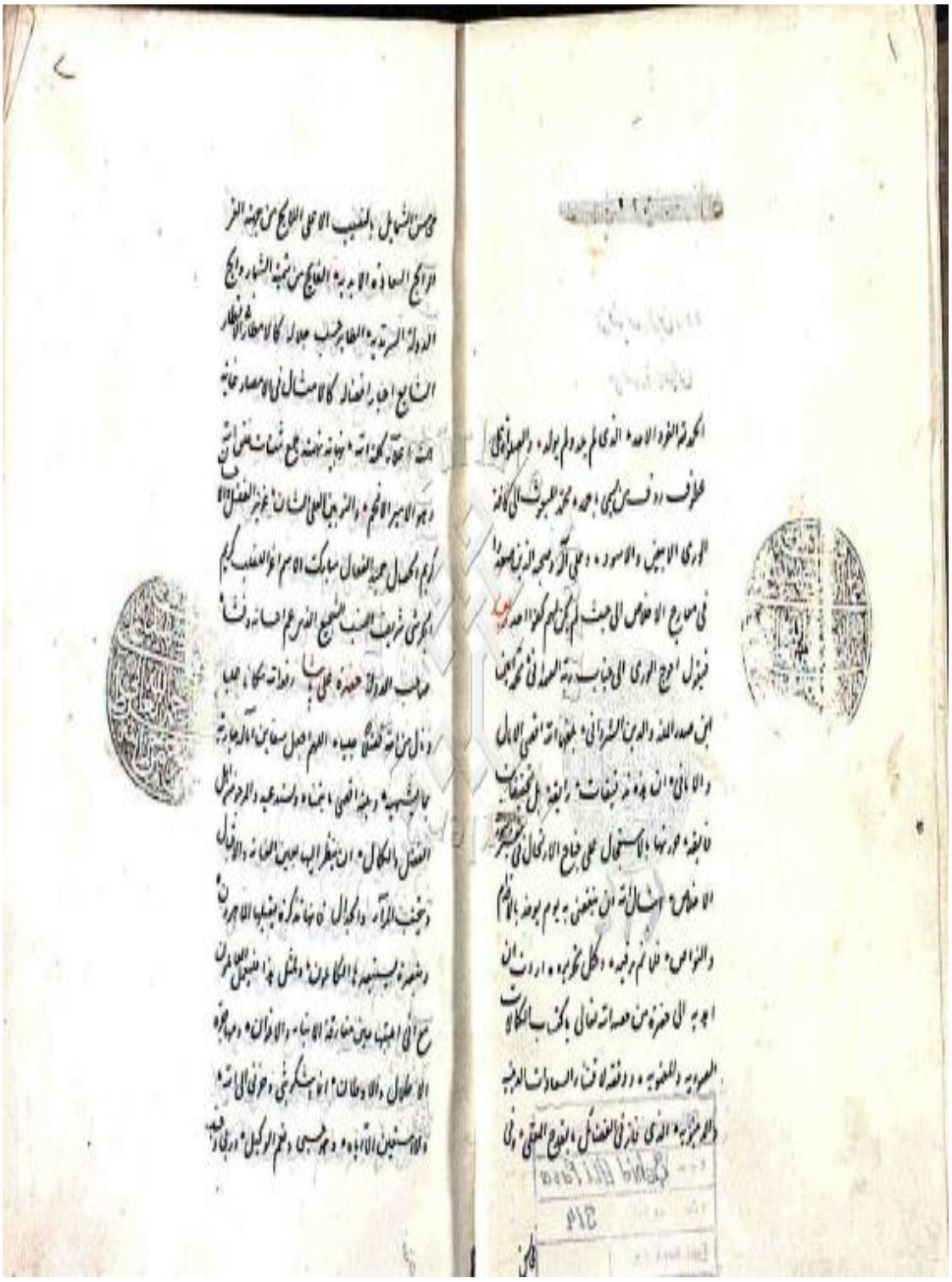

الصفحة الأولى والثانية من نسخة مكتبة السليمانية، تحريره على يد سعيد على باشا، التي رمزت لها بحرف(ب).

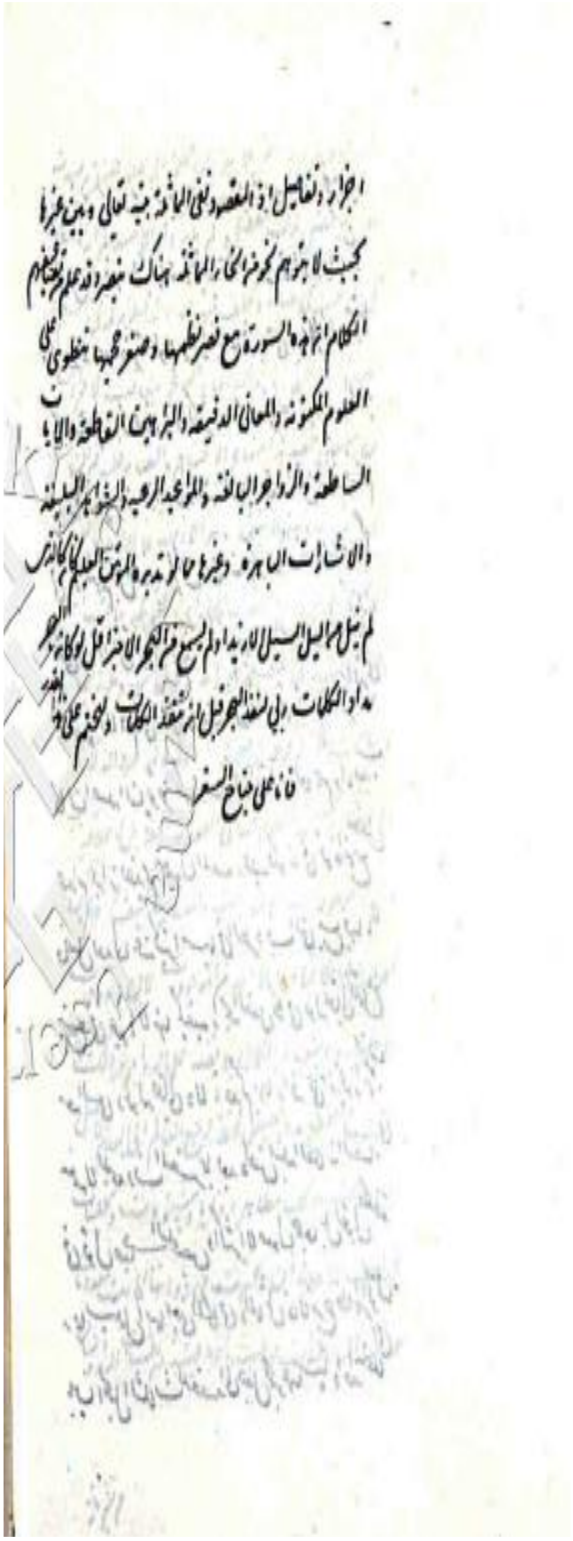

الصفحة الآخيرة من نسخة مكتبة السليمانية في اسطنبول، تحريره على يد سعيد علي باشا التي رمزت لها بحرف(ب).

2.6. النص المحقق

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم[66] رب تمم بالخير[67] الحمد لله الفرد[68] الاحد الذي لم يلد ولم يولد والصلاة على عطوف رؤوف من يسمى بأحمد [69] محمد[70] المبعوث إلى كافة الورى[71] الأبيض والأسود.

وعلى آله[72] وأصحابه[73] الذين صعدوا[74] في معارج[75] الإخلاص[76] الى حيث لم يكن له كفوا احد، وبعد: فيقول أحوج[77] الورى إلى جناب[78].

---

[66] ج + محمد أمين الشرواني قدس الله سره.

[67] ج _ رب تمم بالخير.

[68] الفرد: ما كان وحده، يقال: فرد يفرد و أفردته جعلته واحدا. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ط1، 2001م)، من الثلاثي الصحيح، مادة: فرد، 70/14.

[69] تعدد أسماء النبي (صلى الله عليه وسلم) ينبئ بعلو مقامه وقدره عند ربه سبحانه وتعالى، وكل أسماء النبي يشير إلى دلالات ومعاني عظيمة، قال ابن القيم: أسماء النبي(صلى الله عليه وسلم) نوعان:

الأول: بعض أسماء النبي(صلى الله عليه وسلم) خاص به لايشاركه أحد من الأنبياء(عليهم السلام) كمحمد، وأحمد، والعاقب، والحاشر، والمقفي، ونبي الملحمة...

الثاني: ما يشاركه في معناه غيره (صلى الله عليه وسلم)، ولكن له منه ليس كغيره من الكمال، فهو مختص بكماله دون أصله: كرسول الله، ونبيه، وعبده، والشاهد، والمبشر، والنذير، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، أما إن نجعله له من خلقه وأوصافه إسم لنبينا تتجاوز المئتين، مثل: الصادق المصدوق والأمين، والرؤوف الرحيم. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ط27, 1415هـ - 1994م)، 88/1.

[70] عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لي خمسة أسماء، أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب) أخرجه البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه و سلم، 3/ 1299، حديث رقم: 3339. أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، كتاب: الفضائل، باب: في أسمائه صلى الله عليه وسلم، (بيروت: دار الجيل)، 90/7، حديث رقم: 6254.

[71] الورى: الخلق. الرازي، **مختار الصحاح**، مادة: ورى، 337.

[72] آل البيت: اختلف العلماء في آل البيت على أربعة أقوال:

أحدها: هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وفيهم ثلاثة أقوال: 1- أنهم بنوهاشم خاصة وهذا مذهب أبي حنيفة. 2- عند الشافعية والرواية عن أحمد واختار أبو قاسم صاحب المالك: بنو هاشم وبنو المطلب. 3- بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب، أختار أصحاب مالك.

الثاني: أن آل البيت هم ذريته وأزواجه خاصة. الثالث: أن آله صلى الله عليه وسلم أتباعه إلى يوم القيامة .

الرابع: أن آله الأتقياء من أمته. تقي الدين المقريزي، **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، التحقيق محمد عبد الحميد النميسي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1420 هـ - 1999 م)، 372/5.

ربة الصمداني محمد أمين بن صدر الملّة والدّين الشرواني بلغهما الله تعالى أقصى الآمال[79] والأماني[80].

[تسمية الكتاب]

---

[73] تعريف الصحابي: هو من طالت مجالسته له على طريق التّبع له والأخذ عنه، أما من طالت بدون قصد الاتباع أو لم تطل كالوافدين فلا. قال ابن صلاح: كل مسلم رأى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فهو من الصحابة. وأصح التعريف الصحابي فهو جامع ومانع كما قال إبن حجر: من لقي النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلم في حياته مسلما ومات على إسلامه. محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين، **المعتمد في أصول الفقه**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ)، 172/2. عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، **معرفة أنواع علوم الحديث**، (سوريا: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1406هـ - 1986م)، 293. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 ه)، 7/1.

[74] صعد: مفرد جمعه صعود بمعنى سلم من الأدنى إلى الأعلى من السطع والجبال. الرازي، **مختار الصحاح**، مادة:ص ع د، 204.

[75] معارج: جمع، مفرده المعراج: يعني السلم أو شبه درجة، المعارج: المصاعد. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط 4، 1407 هـ - 1987 م)، في فصل العين، مادة: عرج، 328/1.

[76] قال القشيري: الإخلاص: إفراد الحق سبحانه فِي الطاعة بالقصد وهو أَن يريد بطاعته التقرب إِلى اللَّه سبحانه دون شيء آخر من تصنع لمخلوق. عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، **الرسالة القشيرية**، (القاهرة: دار المعارف)، 359/2.

قال أبو حامد الغزالي: في معرفة حقيقة الإخلاص والعمل به بحر عميق يغرق فيه الجميع إلا الشاذ النادر والفرد الفذ وهو المستثنى في قوله تعالى إلا عبادك منهم المخلصين فليكن العبد شديد التفقد والمراقبة لهذه الدقائق وإلا التحق بأتباع الشياطين وهو لا يشعر. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة)، 381/4.

[77] أحوج: حوج مفرد، وهو الاضطرار إلى الشيء، الحوج من الحاجة، تقول أحوجه الله، وقد أحوج الرجل إذا احتاج. الأزهري، **تهذيب اللغة**، باب الحاء والجيم، 87/5.

[78] جناب: لقب تشريف وتعظيم بمعنى صاحب السيادة، وصاحب السعادة، وصاحب الشوكة، وصاحب السمو، ويطلق هذا اللقب على موظفي الدولة، ويقال جنابك: أي حاشا جنابك من البخل، أو جناب الله: جلاله. رينهارت بيتر آن دُوزي، **تكملة المعاجم العربية**، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ط1 1979 - 2000 م)، 295/2.

[79] الأمال: توقع حصول الشيء وأكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله، فمن عزم على سفر لا إلى بلد بعيد يقول: أملت الوصول ولا يقول طمعت إلا إن قرب منها. محمد عبد الرؤوف المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (القاهرة: عالم الكتب، 1410هـ- 1990م)، 62.

[80] تمنى: جمعه أماني: تمنى له ثلاثة معان: أحدها: قدر شيئا أحب أن يبلغه. الثاني: تمنى بمعنى: تلا، وقرأ. والثالث: تمنى بمعنى: كذب ووضع حديثا لا أصل له. محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، التحقيق: دكتور حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ - 1992م)، في قولهم: قد تمنيت كذا وكذا، 150/2-151.

إن هذه تدقيقات[81] رائعة بل تحقيقات فائقة[82]حررتها[83] بالاستعجال على جناح الارتحال[84] في تفسير سورة الإخلاص[85] اسأل الله أن ينفعني به يوم يوخذ بالاقدام[86] والنواص[87]

والمرجو من أهل الفضل والكمال[88] أن ينظر[89] إليها بعين العناية والإقبال، ويتجنب عن[90] المراء والجدال فإنها تذكرة يقبلها الماهرون وتبصرة يستبصر بها الكاملون ولمثل هذا فليعمل العاملون مع اني أمليتها[91] حين مفارقة الابناء والاخوان[92] ومهاجرة الاطلال[93] والاوطان انما

---

[81] تدقيق: إتقان، إحكام، بالتدقيق: حصر المعنى. رينهارت دُوزِي، **تكملة المعاجم العربية**، مادة: دق، 379/4.

[82] فائق: فاق، يفوق، فق، فواقا، فهو فائق، والمفعول مفوق، فاق أصحابه: علاهم، فضلهم، غلبهم، فاق أقرانه علما وذكاء والحكمة. أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مادة: ف و ق، (عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م)، 1753/3.

[83] حررتها: حرر يحرر، تحرير، فهو محرر، والمفعول محرر، حرر العبد: أعتقه حرر رقبة، حرر الكتاب وغيره: أصلحه وجود خطة. أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مادة: ح ر ر، 468/1.

[84] الارتحال: من الرحل: مسكن الرجل وما يصحبه من الأثاث، الارتحال: دنت رحلتنا، و قيل الراحلة: المركب من الإبل. زين الدين الرازي، **مختار الصحاح**، مادة: ر ح ل، 120.

[85] قال الرازي في تفسيره :أسماء هذه السورة كثيرة تدل على مزيد من الفضيلة من أسمائها: سورة التفريد، سورة التجريد، سورة التوحيد، و سورة الإخلاص، يذكر في هذه السورة صفاته السلبية التي هي صفات الله سبحانه وتعالى ، لأن من اعتقده بهذا السورة كان مخلصا في دين الله، و من مات عليه كان خلاصه من النار. فخر الدين، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420 ه)، 357/32.

[86] و في ج : فيه الأقدام.

[87] الناصية وهي الناصية وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس جمعها النواصي, وهي منبت الشعر في مقدم الرأس لا الشعر نفسه, ويسمي الشعر ناصية لنباته فيه. أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، (بيروت: دار مكتبة الحياة ، 1380هـ - 1960م)، 477/5. وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط 2، 1418 ه)، 219/27.

[88] ب +: يوم يؤخذ بالاقدام والنواص فلما تم رقيمه وكمل تحريره أردت أن أهديه إلى حضرة من خصه الله تعالى باكتساب الكمالات العبودية والمعنوية ووفقه لاقتناء السعادات الدينية والدنيوية الذي فاز في الفضائل بالقدح المحلّى وفي محاسن الشمايل بالنصيب الأعلى اللائح من جهته العز الرابح السعادة الأبدية الفايح من تسميته الشماء رابح الدولة سيرتديه الطاير حسب جلاله كالأمطار في الأقطار الشايع احبار افضاله كالامثال في الأمصار غايته منه بإعلامه كلمة الله نهايته نهمته جمع شتات فلق الله وهو الأمير الفحم والنوبين العلى الشان عزيز الفضل والاحسان كريم الخصال حميد الفعال مبارك الاسم اعز النصيب كريم الجرشى شريف النسب الشجيع الرغم إحسانه وفشا، صاحب الدولة حضرة على باشا رفعه الله مكانا عليا ونال من الله فضلا جليا، اللهم اجعل سفاين آماله جارية بما يشتهيه، وبلغه أقصى ما يتمناه استدعيه.

[89] و في ج: ينظروا.

[90] ب _ عن.

[91] أمليتها: أصله ملي، أي زمن طويل، وأقام مليا، أي دهرا طويلا. وتمليت الشيء، إذا أقام معك زمانا طويلا. كما قال الله تعالى (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) مريم:46، معنى ذلك: واهجرني حينا طويلا ودهرا. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، (دار الفكر، 1399هـ - 1979م)، 346/5. أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م)، 205/18.

اشكوا بثي[94] وحزني إلى الله ولا أستعين الا إياه وهو حسبي ونعم الوكيل وربي وحبذا الكفيل[95] وهنا أنا أفيض في المقصود و مستعينا من وليّ الطول والجود.

[سبب النزول]

فأقول قال الله عزوجل ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[96] والخطاب أما خاص والمخاطب هو النبي[97] عليه السلام[98] وهو المناسب لما ورد في سبب نزولها أن قريشا[99] قالوا يامحمد صف لنا ربك الذي تدعونا إليه[100] فنزلت هذه السورة.

---

[92] ظ: 45.

[93] الأطلال: مفردة طلال، جمعه أطلال وطلول ما بقي من آثار المنزل بعد رحيل أصحابه، اشتهر الشعراء الجاهليون بذكر الأطلال في أشعارهم، البكاء على الأطلال ظاهرة شائعة في الشعر القديم: ألا عم صباحا أيها الطلل البالي. أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، 1413/2.

[94] بث: بث الشيء أي تفريقه، و بثثت الشيء والخبر أي نشرته، ومعنى إنما أشكوا بثي: هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث إلى الناس. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، **العين**، (دار مكتبة الهلال) ، 217/8. جلال الدين السيوطي، و جلال الدين المحلي، **تفسير الجلالين**، (دار الحديث – القاهرة، ط1)، 316.

[95] وفي هامش ج: مطلب اشترط النكرة المبدلة من المعرفة بكونها موصوفة ليس على اطلاق.

[96] [سورة الإخلاص: 1].

[97] لقد أرشد الله تعالى في القرآن الكريم المؤمنين أن يصلوا على نبي محمد(صلى الله عليه وسلم) قال تعال:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56]. ومن صلى على النبي واحدة صلى الله عليه عشرا و من ترك الصلاة على النبي عند سماع إسم النبي أو عند قراءة كتب فهو البخيل، عن حسين بن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : {الْبَخِيلُ الذي من ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فلم يُصَلِّ عَلَيَّ}. أخرجه الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب الدعوات، 443/5، حديث رقم: 3546، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، والأحاديث الشريف واردة في فضل الصلاة، وسبب لحصول البركة، والصلاة سبب مشروعية التشهد والخطب والأذان، ولا ينبغي على كاتب أو المؤلف أن يكتب صلى الله عليه وسلم ب(ص) أو (صلعم)، لأن هذه الرموز مخالفة ما أمر الله سبحانه في كتابه. ابن الصلاح، **معرفة أنواع علوم الحديث**، 298.

[98] وفي ب: صلى الله عليه وسلم.

[99] قريش: واحدهم قرشي، وهم إبن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة بن عدنان، تنسب بإتفاق إلى نبي الله إسماعيل عليه السلام، و ينتمي إليها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لا يزال بعض فروعها باقياً على اسمه القديم، واختلطت فروع منها بمن يجاورها من القبائل القوية، منازلهم حول مكة، في عرفات ومِنى، و قرب جبل ثور. حمد بن محمد الجاسر، **معجم قبائل المملكة العربية السعودية**، (الرياض: النادي الأدبي ط1، 1401 هـ - 1981م)، 658. مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، **نسب قريش**، (القاهرة: دار المعارف، ط3)، 12.

[100] أخرجه أبو بكر البيهقي، **الأسماء والصفات**، باب: جماع أبواب ما يجوز تسمية الله سبحانه، ووصفه به سوى ما مضى، الأبواب قبلها وما لا يجوز وتأويل ما يحتاج فيه إلى التأويل، (جدة: مكتبة السوادي، ط1، 1413 هـ - 1993 م)، 38/2، رقم حديث: 606. قال ابن الحجر العسقلاني: إسناده حسن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، 1379)، 356/13.

[إعراب ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وتفسيرها]

فالضمير لما سئل عنه أي قل يا محمد[101] في جوابهم هو أي ما سألتم عنه الله[102] أي ذات متصفة

بالألوهية[103] فهو مبتدأ والله خبره و أحد اما خبر ثان أو بدل من الله[104]فان قلت يشترط في النكرة[105] المبدلة من المعرفة أن يكون موصوفة[106] نحو بالناصية ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾[107]، قلت إنما اشترط ذلك لئلا يكونه البدل مع كونه مقصودا انقص دلالة من المبدل الذي هو التوطئة[108] له فإذا دل البدل[109] بجوهره على امر زايد لم يحتج هناك الى الوصف لحصول الغرض بدونه كما في قوله تعالى﴿ إِنَّكَ[110] بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوى﴾[111] أي المكرر تقدير وما نحن فيه من هذا القبيل تبصر واما عام

---

[101] ب + قل يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا إليه فنزلت هذه السورة أي.

[102] وفي هامش ج: مطلب أن الجملة بعد ضمير الشأن تستدعي الرابطة.

[103] الالوهية: إفراد الله تعالى في جميع عبادات قولا وفعلا، وهو استحقاقه سبحانه وتعالى أن يعبده وحده لا شريك له، واعتراف بأن الله واحد بأداء العبادة له، من الأعمال: الصلاة والصوم...الخ، ومن أعمال القلب: التوكل والخشية. صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 10، 1417هـ - 1997م)، 24/1.

[104] وفي هامش ج: مطلب الإختلاف في لفظ الله من صفة والاشتقاق وغيرها.

[105] النكرة: قال إبن مالك: نكرة قابل أل مؤثرا....أو واقع موقع ما قد ذكرا، يعني النكرة: ما يقبل أل وتؤثر فيه التعريف أو يقع موقع ما يقبل أل. إبن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، (القاهرة: دار التراث، ط 10، 1400 هـ - 1980 م)، 86/1.

[106] قال رضي الدين الأستراباذي في شرحه على الكافية: إذا كان نكرة مبدلة من معرفة، فنعت تلك النكرة واجب، وليس ذلك على الأطلاق، بل في بدل الكل من الكل. رضي الدين الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، (ليبيا: جامعة قاريونس، 1398 ه - 1978 م)، 387/2.

[107] [العلق: 16].

[108] ب - ك. التوطئة: قال ابن الأثير وحقيقته من التوطئة وهي التمهيد. أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، في باب الواو مع الطاء (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م)، 201/5.

[109] البدل: قال إبن مالك: التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى بدلا. أي تابع المقصود من المبدل منه، بلا واسطة حرف عطف، أنواعه: بدل كل من كل، وبدل بعض من كل، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط. جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، **شرح الكافية الشافية**، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي، إحياء التراث الإسلامي ط1، 1402 هـ - 1982م)، 1274/3.

[110] و:54.

[111] [طه: 12].

والمخاطب كل مؤمن[112] موحد[113] فان الذين كفروا لما قالوا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَة ﴾[114] أمر الله تعالى كل[115] مؤمن موَحد أن يقول ردا لهم ان الله واحد لا ثاني له فضلا عن أن يكون ثالث ثلاثة، فالضمير للشأن[116] والجملة بعدها مفسرة[117] له وخبر عنه والرابط هو كونها عين المبتدأ فأي ارتباط يكون أقوى من العينية[118].

[﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ جملة متعددة]

ثم ان ههنا جملة متعددة متداخلة: أحدها مجموع ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[119]وهو جملة إنشائية[120] لا محل له[121] من الإعراب، والثانية جملة ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وهي منصوبة المحل على أنها مقول القول، والثالثة جملة ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ على بعض التوجيهات وهي مرفوعة المحل على الخبرية.

---

[112] المؤمن: المصدق بالله وبرسوله وبما جاء به، لأن الإيمان هو الإقرار والتصديق. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، **التعريفات** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ -1983م)، 196.

[113] موحد: من قال أن الله واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق أنه لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لا يشبه شيئا من الأشياء من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية. أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي، **الفقه الأكبر**، (الإمارات: مكتبة الفرقان ط1، 1419هـ - 1999م)، 14.

[114] [المائدة: 73].

[115] ب+ لكل.

[116] من عادة العرب أنهم قد يقدمون على الجملة ضميرا تفسره الجملة، بعده يسمى ضمير الشأن، ويسميه الكوفيون ضمير المجهول، وذلك في مواضع التفخيم والتعظيم يقولون: هو زيد منطلق، ومعنى هو: زيد منطلق، أي معنى الضمير هو معنى الجملة فيكون المعنى هكذا: الشأن زيد منطلق، أو الأمر زيد منطلق: ويعني بالأمر ما بعده. دكتور فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، (الأردن: دار الفكر ط1، 1420 هـ - 2000 م)، 57/1.

[117] وفي ب: مفسرة بعده.

[118]ضمير (هو) نعربه من جانبين: الأول: إذا قدرنا (هو) ضمير شأن: (فهو) في قول الله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ضمير شأن وهو مبتدأ، و (الله أحد) جملة خبره وهي عينه في المعنى، لأنها مفسرة له، والمفسر عين المفسر, أي: الشأن الله أحد.

الثاني: وإذا قدرنا (هو) ضمير المسئول عنه فخبره لفظ الجلالة وهو (الله)، و(أحد) خبر بعد خبر أو بدل. خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، (بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1421هـ- 2000م)، 201/1.

[119] [الإخلاص: 1].

[120] الجملة الإنشائية: ما لا يتصف قائلها بالصدق أو الكذب، أقسامها عشرة منها: الأمر والنهي والاستفهام والتمني...الخ. علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني، **مبادئ قواعد اللغة العربية**، (مكتبة الفيصل، اندر قلعة، شيتاغونغ، ط1، 1408 هـ - 1987 م)، 8.

[121] وفي ب: لها.

[تعريف لفظ الله]

وهنا[122] مسائل الاولى أنه يجب أن يعلم أنه كما تاهت[123] العقلاء في ذاته وصفاته لاحتجاب بأنوار العظمة تحيروا[124] أيضا في لفظ الله كانه انعكس اليه من تلك الأنوار اشعه بهرت[125] أعين المستبصرين، فاختلفوا فيه أعبري[126] أم[127] عربيا وعلى تقدير كونه عربيا اسم هو أم[128]

صفة مشتق[129] أم غير مشتق علم أو[130] غير علم وما أصله على تقدير اشتقاقه، وذهب إلى كل احتمال فريق ولكل وجهة هو موليها فلا نطول الكلام بذكر المذاهب وتفصيلها بل تقتصر[131]على ما هو الحقيق بالقبول و الارتضاه الفحول[132] مع زيادات من قبلنا وتحقيقات من عندنا تقر بها الاعين ولكل دونها الألسن.

---

[122] وفي ب:ههنا

[123] تاهت: تحيروا. جمال الدين ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، مادة: هـ، فصل التاء المثناة فوقها (بيروت: دار صادر، 1414ه)-، 480/13.

[124] تحيروا: أصله حير: أي حار بصره يحار حيرة وحيرا وحيرانا وتحير إذا نظر إلى الشيء فغشي بصره، وتردد في الأمر ولم يتأكد منه ولم يدر وجه الصواب. إبن منظور، **لسان العرب**، في فصل الحاء المهملة، 222/4.

[125] بهرت: دهشت وحيرت، بهت الرجل: دهش. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **مجمل اللغة**، كتاب الباء، باب الباء والهاء وما يثلثهما (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط 1406 هـ - 1986م)، 136/1.

[126] ج+ أهو عبري. عبري مفرد عبراني، يهودي من أتباع موسى عليه السلام، شعب عبرين، و عبرية مفرد، وهي اسم مؤنث منسوب إلى عبري، و اللغة العبرية، وهي لغة سامية يتكلمها اليهود. أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، 1451/2.

[127] ج- أم.

[128] وفي ج: أو.

[129] ظ: 46.

[130] وفي ب: أم.

[131] وفي ب: تقصير.

[132] الفحل: القوي من ذكور الإبل يشبه به البليغ الكامل، وجمعه فحول، وارتضاه الفحول: ارتضاه الكامل. أيوب بن موسى أبو البقاء الحنفي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، فصل الفاء (بيروت: مؤسسة الرسالة)، 697.

[لفظ الله من الأعلام الغالبة]

فنقول: الحق أنه من الأعلام الغالبة[133] وأن أصله الإله فحذفت الهمزة الثانية والتزم حرف التعريف عوضا عنها فصارت لازمة للكلمة لزومها في النجم والصعق وان الآلة[134] المعرف[135] عند اطلاقه الفرد المعين تبادر الثريا من النجم إلا أنه قبل الحذف قد[136] يطلق على غيره كإطلاق النجم على غير الثريا وبعده لم يطلق على غيره اصلا بل جعل علما[137] طريق الغلبة التقديرية في الأسماء كالرحمن في الصفات[138]

فان الغلبة أما تحقيقاته بأن يكون عاما[139] تحقيقا في الاستعمال لكنه غلب فيه على بعض الافراد اما تقديرية بأن يكون[140] عمومه[141] تقديرا حيث يصح استعماله لغة في غير ما غلب عليه وإن لم يستعمل فيه أيضا كالدبران فان قياسه أن يطلق على كل ما يوصف بالدبور ولفظ الله من هذا القبيل صرح به الشيخ الرضى[142].

---

[133] لفظ الله، في الاصل، من الاعلام الغالبة، كالصعق، كانه كان عاما في كل معبود ثم اختص بالمعبود بالحق، لانه أولى من يؤله، أي يعبد، وصار مع لام العهد علما له، ولكثرة استعمال هذه اللفظة، صار تخفيف همزتها أغلب من تركه، وصار الألف واللام عوض من الهمزة لقلة اجتماعهما، فلما خففت الهمزة، نقلت حركتها إلى ما قبلها، كما هو القياس وحذفت فصار الله ، ثم اسكنوا اللام الأولى وأدغمت في الثانية. رضي الدين الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، 382/1.

[134] ج + وإن الآله المعرف قبل حذف الهمزة وبعد علم للذات المعينة المقدسة لأن المتبادر من.

[135] ب + لإن الاله المعرف قبل حذف الهمزة وبعده علم للذات المقدسة المعنية لأن المتبادر في.

[136] ج _ قد.

[137] ب _علما.

[138] وفي ج: الصفة.

[139] ج _ عاما.

[140] و: 46.

[141] ج _ عمومه.

[142] محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي ، نجم الدين، عالم بالعربية، من أهل استراباد من أعمال طبرستان اشتهر بكتابية الوافية في شرح الكافية في علم النحو، و شرح مقدمة ابن الحاجب وهي المسماة بالشافية في علم الصرف، توفي سنة 686 هـ. الزركلي، **الأعلام**، 86/6.

[لفظ الله ليس مشخصا]

قيل قد عرف العلم[143] بما يكون معناه واحد أو تشخص ذلك المعنى[144] والله ليس معناه مشخصا لأن معناه غير مدرك بالحسّ إذ معناه حاصل في ذهننا ونفس تصوره غير مانع من الشركة فيه لأن معناه غير محسوس ولا منتهى إليها.

[تعريف العلم عند المحققين]

والمعنى المذكور من خواص المحسوسات[145] والامور المتممة إليه فالأولى أن يفسر العلم بما فسره بعض المحققين[146] وهو اللفظ المفرد الذي يدل على ما يختص بشخص واحد بوضع واحد وح[147] لايرد النقض المذكور فان لفظ الله يدل على من يكون مستجمعا لجميع صفات الكمال[148] وهو مختص بشخص واحد انتهى.

[تعريف العلم عند المؤلف]

أقول في جوابه المعتبر في العلم كون مدلوله في نفس الأمر واحدا شخصيا و جزئيا حقيقيا وأما كونه مصورا بوجه جزئي فغير ملتزم كما في تسمية الاباء أبناءهم[149] في غيبتهم على أن مناط الجزئية كون المفهوم بحيث لو تصور لم يجوز[150] العقل صدقه على كثيرين سواء كان ذلك المفهوم متصورا اولا ممكنا تصوره أو ممتنعا لما تقرر في محله إن صدق الشرطية لا تستلزم[151] صدق الطرفين بل يجوز ان يصدق مع امتناعهما، كما في قوله تعالى ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠

---

[143] العلم وهو نوعان: علم شخص وعلم جنس، فعلم الشخص عبارة عن اسم يعين مسماه تعيينا مطلقا أي بغير قيد، مثل: زيد ، وعلم الجنس عبارة عما دل الى آخره، مثل: الأسد أشجع من الثعلب والألف واللام في هذا المثال لتعريف الجنس. أبو محمد جمال الدين ابن هشام، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، (سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع)، 179-180.

[144] أبو العرفان محمد بن علي الصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ -1997م)، 193/1.

[145] وفي ج: محسوات.

[146] العلم: ما وضع لشيء بعينه غير متناول غيره بوضع واحد. إبن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر، **الكافية في علم النحو**، التحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، (القاهرة: مكتبة الآداب ط1، 2010 م)، 37.

[147] وح: وحينئذ.

[148] وفي ج: الصفات الكمالية.

[149] ظ:47.

[150] وفي ب: تجوز.

[151] وفي ب: لا يستلزم.

أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾[152]وأما ما قيل من ان هذا السؤال لا يتم إلا بمقدمتين ممنوعتان الأولى أن التشخيص يستلزم الجزئية وهذا غير مسلم لجواز أن يوضع لفظ لشخص معين ولا يطلق على غير هذا الشخص ولا يكون الموضوع له مدركا بوجه جزئي الثانية ان

الجزئي لا يدرك إلا بالحس وهذا غير مسلم أيضا بل غير واقع، فإن علم الانسان[153] بنفسه وعلم الواجب بذاته تعالى لاشك أنه جزئي فيجوز أن يكون الواضع في لفظه[154] هو الله تعالى وهو عالم بذاته على الوجه الجزئي وارتكاب عدم علمه بذاته [155] على الوجه الجزئي في غاية الشناعة في مدفوع إما أولا[156] فلان التشخيص والجزئي متلازمان فكل شخص جزئي وكل جزئي شخص وهذا بين وإنكاره مكابرة وما ذكره سندا للمنع غير صالح للسندية فإن كون الشيء جزئيا في[157] نفسه ويمتنع ادراكه بوجه جزئي بل يدرك على الوجه الكلي، واما ثانيا فلان مناط الكلية والجزئية هو العلم الحصولي وعلم الانسان بنفسه وعلم الواجب بذاته حضوري كما تقرر في موضعه[158] هذا ثم إنهم استدلوا على علميته وجوه أقواها.

[لا إله إلا الله كلمة التوحيد]

أن قولنا لا إله إلا الله كلمة توحيد[159] بالاتفاق[160] من غير أن يتوقف على اعتبار العهد فلو كان الله اسما لمفهوم المعبود بالحق والواجب لذاته مثلا لا علما للفرد الموجود منه لما أفاد التوحيد لان مفهوم الكلي من حيث هو وإن كان منحصرا في فرد يحتمل الكثرة فهو علم للذات المستجمع

---

[152] [الزخرف: 81].

[153] العِلم: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع. والعلم ينقسم إلى قسمين: الأول:قديم: وهو علم قائم بذات الله، والثاني: حديث: وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول البديهي: مالايحتاج إلى تقديم مقدمة مثل الكل أعظم من الجزء، والثاني ضروري: مالايحتاج إلى تقديم مقدمة كالعلم بثبوت الصانع وحدوث الأعراض ، والثالث العلم الاستدلالي: هو الذي لا يحصل بدون نظر وفكر. الشريف الجرجاني، **التعريفات**، 155-156.

[154] ب+ لفظ الله لفظ الله .

[155] ب + تعالى .

[156] و: 47.

[157] وفي هامش إ : أمر وكونه مدركا بوجه جزئي أمر آخر لجواز أن يكون الشيء جزئيا.

[158] وفي ب: محله.

[159] التوحيد شرعا: علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية المكتسب من أدلتها اليقينية، والمراد به الشرع وهو إفراد المعبود بالعبادة مع إعتقاد وحدته والتصديق بها ذاتا وصفاتا وأفعالا. شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد البيجوري، **تحفة المريد على جوهرة التوحيد**، (مصر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط 1358هـ، 1939م)، 8.

[160] قال إبن العز الحنفي: لا إله إلا الله: هذه كلمة التوحيد التي دعت إليها الرسل كلها، وإثبات التوحيد بهذه الكلمة باعتبار النفي والإثبات المقتضي للحصر. أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، 72/1.

لجميع صفات الكمال لا بمعنى أن استجماع صفات الكمال داخل في الموضوع له حتى يلزم أن يكون صفة لدلالتها على ذات مبهمة باعتبار معنى معين بل بمعنى أنه يدل عليها وينبىء عنها بواسطة اشتهاره بهذه الصفات في ضمن اطلاق هذا الاسم كما اشتهر حاتم بالجود في ضمن[161] اطلاق هذا الاسم، وكذلك فرعون الذي عادى موسى عليه السلام[162]بصفة[163] الظلم[164] في ضمن اطلاق هذا الاسم لا في اسم العلم وهو وليد بن مصعب[165].

[إعراب لا إله إلا الله]

ثم إن ههنا أشكالا استصعبه الأقوام[166] حتى صار من مطارح[167] انظار الانام ولم يأت أحد بما يشفي عليلا أو يروى غليلا وهو أن كلمة الشهادة لايفيد[168] التوحيد المقصود سواء جعل لفظ الله علما أولا لأن لا لنفي الجنس ويستدعى[169] خبرا أو[170] الخبر المقدر إما الممكن فلا يدل على وجوده تعالى بل يدل على إمكانه فلا يكون[171] نصا[172] في الإيمان وأما الموجود فلا يدل على نفي إمكان معبود بالحق[173] غير الله تعالى فلا يكون نصا في[174] الايمان[175].

---

[161] ظ: 48.

[162] وفي ج: ع م.

[163] ب + اشتهر.

[164] ذكر لنا الله سبحانه وتعالى عن ظلم فرعون في القرآن الكريم في مواضيع كثيرة، منها: قال الله تعالى:﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: 14].

[165] وليد بن مصعب، وهو فرعون موسى، يقال: إن اسمه الوليد بن مصعب بن اراهون بن الهلوت بن قاران بن عمرو بن عمليق بن بلقع بن عابر بن اشليخا بن لود بن سام بن نوح، وإنه من العمالقة، وكان قصيرا طويل اللحية أشهل العين اليمنى صغير العين اليسرى، أعرج. أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1418ه)، 267/1.

[166] وفي ج: الاقوام.

[167] مطارح: أصله طرح أي طرح الشيء بالشيء رماه وبابه قطع، و (أطرحه) بتشديد الطاء أبعده، و (مطارحة) الكلام معروف، قلت: المطارحة إلقاء القوم المسائل بعضهم على بعض. زين الدين الرازي، **مختار الصحاح**، مادة: ط ر ح، 189.

[168] وفي ج: لا تفيد.

[169] وفي ب: تستدعي.

[170] وفي ب: و.

[171] ب _ يكون.

[172] وفي ب: نص.

[173] وفي ج: بحق.

[174] ب _ في.

[إعراب لا إله إلا الله عند الزمخشري]

و لصعوبة هذا الاشكال ذهب صاحب الكشاف[176] ومتابعيه الى أن لا في هذا المقام وأمثاله لايحتاج الى تقدير الخبر بل الا الله مبتدأ ولا اله[177] خبره لأن اصله الله اله أي مستحق للعبادة فزيدت لا والاّ لا فائدة الحصر[178].

[إعراب لا إله إلا الله عند ابن هشام]

وأراد بعضهم تأييد كلام القوم واختار أن الخبر المحذوف موجود[179] ومع ذلك يدل على نفي إمكان المعبود بالحق غير الله لأن المعبود بالحق[180] لايكون سوى واجب الوجود[181] وكل ما لا يكون موجودا لايكون[182] واجب الوجود ونفي وجود المعبود بالحق غير الله يستلزم نفي إمكانه لأنه لو امكن المعبود بالحق غير الله لكان واجب الوجود ولو كان واجب الوجود لكان موجودا.[183]

---

[175] الإيمان: هو الإقرار والتصديق وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن بها ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق والمؤمنون مستوون في الإيمان والتوحيد متفاضلون في الأعمال. أبي حنيفة، **الفقه الأكبر**، 55.

[176] محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم، العلامة، كبير المعتزلة، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، صاحب الكشاف و المفصل، ولد سنة 467 هـ، في زمخشر من قرى خوارزم، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية من قرى خوارزم، وتوفي فيها سنة 538 هـ. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (القاهرة: دار الحديث، ط 1427هـ، 2006م)، 17/15.

[177] ب + مستحق للعبادة إلى .

[178] قال إبن هشام: لم يتكلم الزمخشري في تفسيره ولا في المفصل اكتفاءا بتأليف مسألة خاصة في كلمة شهادة لا إله إلا الله، لا يزال هذه الرسالة مخطوطة، وقال فيها: أن كلمة لاإله إلا الله أفاد هاتين الفائدتين: وهما إثبات الإلهية لله تعالى و نفي عما سواه، وقال فإذا: لاإله في موضع الخبر، وإلا الله في موضع المبتدأ. جمال الدين ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، دار الفكر- دمشق، ط 1985م)، 746.

[179] حذف الخبر المعلوم عند التميميين والطائيين، وبني تميم، وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع إلا، نحو: لا إله إلا الله، أي: لا إله لنا، أو في الوجود إلا الله. خالد الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، 356/1.

[180] ج _ غير الله لأن المعبود بالحق.

[181] واجب الوجود: هو الذي يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج إلى شيء أصلًا. الجرجاني، **التعريفات**، 249.
قال الرازي: واجب الوجود: معناه أن ماهيته وحقيقته هي الموجبة لوجوده، وكل ما كان كذلك فإنه يكون ممتنع العدم والفناء، و أن كل ما كان واجب الوجود لذاته وجب أن يكون قديما أزليا، ولا ينعكس. فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ط 1420 هـ)، 122/1.

[182] و: 48.

[183] لا إله إلا الله: لا: النفي للجنس تعمل عمل إن، إله: اسم لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة، خبر لا المحذوف وهو لنا أو موجود أو بحق، أي لا إله لنا، أو لا إله موجود، و إلا: أداة الإستثناء، و لفظ الجلالة الله بدل من الضمير

[كلمة التوحيد نفي استحقاق العبادة سوى الله عزوجل]

وقد قلنا أن لا معبود بالحق سوى الله تعالى موجودا ويرد عليه ان المقصود من كلمة التوحيد نفي استحقاق العبادة من غيره تعالى، واستحقاق العبادة وإن استلزم وجوب الوجود في نفس الأمر إلا أنه غير مسلم عند الكفار لأنهم يعبدون الاصنام والاشجار مع أنهم لايعتقدون وجوب وجودها بل يزعمون انهما تماثيل الانبياء او الكواكب العلوية ويتقربون بعبادتهم إلى واجب الوجود [184] ويقولون هؤلاء شفعائنا عند الله فلا يلزم من اعتراف هذه الطائفة بنفي الوجود الاعتراف بنفي الامكان لجواز أن يعترف أحد بأن ليس في الوجود أحد مستحقا للعبادة غير الله إلا أنه يمكن أن يوجد شئ غيره تعالى يكون مستحقا للعبادة فلا يكون[185] هذه الكلمة نصا في الإيمان، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم[186] وسائر أساطين الملة ونحارير[187] الامة اكتفوا في باب التوحيد بهذه الكلمة حتى صارت هذه الكلمة علما في التوحيد[188] ويمكن أن يقال في تأييد[189] كلام القوم أنه لم لا يجوز أن يكون الخبر المحذوف هو المستحق للعبادة ويكون الاله بمعنى المعبود مطلقا فيكون المعنى لا شئ من المعبود مستحقا للعبادة غير الله وح يكون هذه الكلمة نصا في نفي استحقاق

المستكن في الخبر. إبن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، التحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (دار الفكر)، 26/2.

[184] كما قال الله عزوجل: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ﴾ [الزمر: 3], أي المتخذين من الكفرة والمتخذين من الملائكة وعيسى والأصنام ليقربهم إلى الله زلفى. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418 هـ)، 36/5.

[185] وفي ب: تكون.

[186] وفي ج: ع م.

[187] وفي ج: نحارى نحرير مفرد جمع نحارير، فطن، علم حاذق في علمه. أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية**، 2177/3.

[188] كلمة التوحيد في القرآن الكريم موجودة ألا وهو كلمة لا إله إلا الله: قال الله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ [محمد: 19]. وقال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 18].
وأما في السنة كلمة التوحيد وهي (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، كما جاءت من الحديث الشريف عن ابن عمر رضي الله عنهما عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال:{ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله}. أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الوحي، باب: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ﴾ [التوبة: 9]، (17/1)، رقم حديث: 25. أخرجه مسلم، **المسند الصحيح المختصر**، كتاب الإيمان، باب أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، 39/1، رقم حديث: 38.

[189] ظ: 49.

العبادة عن جميع ما سوى الله تعالى ومآل هذا المعنى والتوحيد الذي اعتبره صاحب الكشاف[190] واحد لأن خلاصة المعنى على كل تقدير حصر استحقاق العبادة في الله تعالى فإن قيل فيبقى المحذور بطريق آخر لأن الذي علم منه أن لا معبود[191] بالفعل مستحقا للعبادة غير الله تعالى[192] لأن الاتصاف بالعنوان لابد وان يكون بالفعل فيبقى احتمال أن يكون شيء غير الله تعالى لم يكن معبودا لِأحد، ويكون مستحقا للعبادة فلا يكون أيضا هذه الكلمة نصا في نفي استحقاق العبادة عن غيره الله تعالى.

[الاتصاف بالفعل فرضا أم ممكنا]

قلنا فيما بين أئمة الميزان[193] اختلاف في أن اتصاف ذات الموضوع بالعنوان هل يكفى فيه الامكان حتى إذا قيل كل أسود كذا يكون الحكم على كل ما يمكن اتصافه بالسواد وإن لم يتصف به

بالفعل بل كان أبيض بالفعل أم لا يكفي ذلك بل لابد وان يكون بالفعل حتى يختص الحكم المذكور على كل ما اتصف بالفعل بالسواد[194] في أحد الأزمنة الثلاثة[195]، واختار الفارابي[196] الأول والشيخ الثاني وفيهم جمع من المتأخرين من ظاهر كلام الشيخ أن الاتصاف بالفعل لابد وان يكون بحسب نفس الامر وبنوا عليه كثيرا من الأحكام إلا أنه صرح في الشفاء[197] والاشارات بخلافه واخذ الاتصاف الفعلي أعم من النفس الامري والفرضي وعبارته في الاشارات هكذا نعني

---

[190] جار الله الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط 1407هـ، 317/3.

[191] وفي هامش إ: معبود بدل.

[192] وفي ب: تع.

[193] بين الفارابي، والشيخ الرضي.

[194] وفي ج: بالسواد بالفعل.

[195] و: 49.

[196] أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ التركي الفارابي المنطقي، ويعرف بالمعلم الثاني، أكبر فلاسفة المسلمين، تركي الأصل، مستعرب، ولد في فاراب على نهر جيحون سنة 260هـ، وانتقل إلى بغداد فنشأ فيها، وألف بها أكثر كتبه، ورحل إلى مصر والشام ، واتصل بسيف الدولة ابن حمدان ، فقيل: إنه دخل على الملك سيف الدولة بن حمدان، وهو بزي الترك، وكان فيما يقال: يعرف سبعين لسانا، وكان والده من أمراء الأتراك, فجلس في صدر المجلس, وأخذ يناظر العلماء في فنون, فعلا كلامه وبان فضله، وأنصتوا له ، له نحو مئة كتاب، توفي بدمشق سنة 339 هـ. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 32/12. الزركلي، **الأعلام**، 20/7.

[197] محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، التحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1395 هـ - 1975 م)، 147/1 – 148.

به ان كل واحد مما يوصف بج[198] كان موصوفا بج في الفرض الذهني أو في الوجود ولايخفى على الفطن اللبيب ان امكان الاتصاف مما لابد منه ايضا كما صرحوا به في الفرق بين مذهب الشيخ والفارابي بزيادة اعتبار في مذهب الشيخ حيث أخذ الشيخ مع الإمكان الاتصاف بالفعل فرضا والفارابي لم يعتبره[199]إذا تقررت هذه المقدمة فنقول لا يتوجه السؤال على شيء من المذهبين لأن هذه القضية سالبة والسالبة يصدق[200] بانتفاء الموضوع، فههنا يصدق نفي استحقاق الألوهية عن جميع الأفراد الممكنة الاتصاف بالألوهية غير الله إذ لا فرد له غيره تعالى.

[يدفع الشرواني على شبهة من زعم أن كلمة التوحيد خبره ليست محذوفا]

فان قلت مبنى الكلام في امثال هذه المقامات على العرف[201] لا على تدقيقات الفلاسفة ومعنى[202] لا ضارب في الدار في عرف اللغة أن لا ضارب بالفعل بحسب نفس الامر في الدار قلت الآن جئت بالحق لكن هذه الكلمة نص في الإيمان في حق من يعتقد وجود من يستحق الألوهية غير الله تعالى كالمشركين[203] فان اعتقد احد امكان وجوده مع القول بنفي وجوده نلتزم ان هذه الكلمة لايوجب[204] في حقه الحكم بالإيمان لأن هذه الكلمة لا يدفع[205] جميع أنواع الكفر[206] بل إنما يدفع[207] الإشراك في الألوهية بالفعل لا بالامكان قد صرحوا بذلك واكتفائه عليه السلام[208] بهذه

---

198 بج: بجميع.

199 محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ أبو نصر الفارابي، **الحروف**، (لبنان: دار المشرق، 1986م)، 80.

200 وفي ب: تصدق.

201 العرف: مجموعة من المفاهيم والقواعد والمقاييس والمعايير الإجتماعية متفق عليها، أو ما اعتاده الناس من قول أو فعل أو عمل، وقد يكون ما اعتاده الناس لايخالف الشريعة فهو عرف الصحيح وإلا فهو عرف فاسد. وهبة بن مصطفى الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، (دمشق: دار الفكر، ط12)، 5165/7.

202 ظ: 50.

203 كما قال الله تعالى عن المشركين: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِب كَفَّار﴾ [الزمر: 3].

204 وفي ج ب: لا توجب.

205 وفي ج ب: لا تدفع.

206 الكفر كفران: كفر يخرج صاحبه عن الدين وهو الكفر الأكبر، مثل الكفر التكذيب، والاستكبار والظن ، والإعراض والنفاق, والكفر لا يخرج صاحبه من الدين بل يضعفه وهو الكفر الأصغر أو كفر دون الكفر، مثل: ينسب أمواله إلى غير الله، وكفران العشير، والحلف بغير الله، وقتال المسلم، والطعن في النسب، الإنتساب إلى غير أبيه. أبو منصور الماتريدي، **التوحيد**، التحقيق: دكتور فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية، 338- 340. حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، (الدمام: دار ابن القيم، ط1، 1410 هـ - 1990 م)، 593/2.

207 وفي ج: تدفع. وفي ب: ندفع.

208 ج _ السلام.

الكلمة كان مبنيا على أن كفرهم كان بسبب الإشراك، ومن هنا يعلم أنه يمكن أن نختار في المرتبة الأولى أن يكون الخبر المحذوف هو الموجود ويدفع[209] الشبهة بهذه الطريقة

وقد يقال نختار أن الخبر هو الموجود[210] ونمنع بطلان ثاني هذا الشق فإن عدم إمكان إله آخر وإنكاره مما يحب أن يعتقد لكن لا يحبب أن يدل كلمة التوحيد على كل ما يحبب أن يعتقد اذ من الجائز[211] أن يكتفى فيهما على الدلالة على[212] ان[213] ليس في الوجود إله إلا الله تعالى، ويمكن ان يجاب أيضا بأن لفظ الله علم للذات[214] المجتمع لجميع صفات الكمال[215] التي أصلها[216] الوجود فنختار ان الخبر المقدر هو الإمكان والمعنى أن لا معبود بالحق ممكن الا هذا الذات الموجود المجتمع لصفات الكمال فيكون نصا في الإيمان من غير إشكال.

[الأسماء الله الحسنى راجعة إلى نوعين وهما: الجمالية والجلالية]

المسألة[217] الثانية في بيان وجه إيثار الاحد من بين الاسماء الحسنى[218] وإجرائه على الله تعالى وهو أنه لما كان المقام يقتضي وصفة تعالى لكونه هو المسؤول عنه [219]كان المناسب وصفة لجميع صفاته العلى

ليفيد مزيد تميز إلا أنه لما كان على النحو التفصيلي متعذرا أو معسرا لكثرة الصفات العلى وكان مع ذلك راجعة الى نوعين جمالية وجلالته، أشار بذكر الله الى الصفات الجمالية لكونه

---

[209] وفي ب: وتدفع.

[210] كما رجحه ابن هشام في إعراب لا إله إلا الله، ورد إلى زعم أن الخبر ليس بمحذوف. ابن هشام، **مغني اللبيب**، 745. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **معنى لا إله إلا الله**، (القاهرة: دار الاعتصام، ط3، 1405هـ/ 1985م)، 74-75.

[211] وفي ب: الجايز.

[212] ب _ على.

[213] وفي ب: بأن.

[214] الله: علم للذات وهو متصف بجميع صفات الكمال، وقد أعتبر المعبودية بحق. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، **حاشيةُ الشهابِ على تفسير البيضاوي**، (بيروت: دار صادر)، 46/1.

[215] وفي ج: الكمالية.

[216] و: 50.

[217] ج _ المسألة.

[218] عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة). أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب: إن لله مائة اسم إلا واحدا، 2691/6، رقم حديث: 6957، أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة، باب: في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، 63/8، رقم حديث: 6986.

[219] ب+ و.

علما للذات باعتبار استجماع جميع صفات الكمال[220] كما مر[221] وبذكر الأحد [222]على النعوت الجلالية لكونه منبئا عن القهر واضمحلال[223] الكثرة [224] النسبية كما قال الله تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾[225] فكأنه قيل قل في جوابهم في وصف ربك أنه الذات المتصف بصفات الكمال ونعوت الجلال فيضمن[226] الوعد والوعيد وفي تقديم الدال على صفة الجمال على الدال على[227] إشارة إلى سعة رحمته[228] وسبقه على غضبه.

[الفرق بين الواحد والأحد]

المسألة[229] الثالثة في بيان الفرق بين الواحد والأحد[230] ووجه إيثاره على الواحد مع أنه إنما الله إله واحد وهو أن الأحدية يؤخذ[231] بالقياس الى الذات لانهما[232] الباطة الصرفة العارية[233] عن جميع أنحاء التعدد عدديا أو[234] تركيبا وتحليليلا وما يلزم أحدهما من الجسميته ولوازمها، واما الواحدته فعبارة عن انتفاء التعدد العددي فزيد واحد وليس بأحد فالله تعالى كما أنه واحد كذلك أحد الا أن اعتبار أحديته غير اعتبار واحدتيه، وتفصيله أن الموجود الحقيقي واحد ليس الا وهو الوجود الحق المطلق والهوية الغيبته السارية في الكل علما وعينا ولا يمكن أن يتعلق به هذا الاعتبار علم لكونه محتجبا في حجاب عزته فالخوض في معرفته بهذا الاعتبار والتشوق إلى طلبه

---

[220] ج +كاف.

[221] ج _ كما مر.

[222] ب + إلى الصفات الجلالية.

[223] اضمحلال: اضمحل الشيء اضمحلالا: ذهب وفني، بمعنى كل علم ذهاب في علم الله، أو فناء في علم الله سبحانه وتعالى. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية)، 358/2.

[224] ج + النسبة .

[225] [الزمر: 4]

[226] وفي ج ب: فيتضمن.

[227] إ + صفة الجلال وسبقه.

[228] ظ: 51.

[229] ج _ المسألة.

[230] قال الزجاج: الفرق بين الواحد و الأحد: أن الواحد يفيد وحدة الذات فقط، والأحد يفيده بالذات والمعاني، وعلى هذا جاء في القرآن الكريم ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:1] أراد المنفرد بوحدانيته في ذاته وصفاته تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، (دمشق: دار الثقافة العربية، 1974)، 58.

[231] وفي ب: تؤخذ.

[232] ج _ إله واحد وهو أن الأحدية يؤخذ بالقياس الى الذات لانهما.

[233] ب _ العارية.

[234] وفي ج: أي .

تضييع للوقت وطلب للمحال ولذلك قال سبحانه بلسان الرحمة والارشاد ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[235] فمن رحمته أن اختار راحتهم وحذرهم من سعى في طلب ما لا يحصل الا أن لهذا الوجود الحق درجات تعينات ومراتب تنزلات هو ظهوره وتجليه[236] في المراتب العلمية الاجمالية والتفصيلية والعينية[237] الروحية المثالية[238] والشهودية والصباغة بأحكام الأعيان الثابتة وآثارها كما قال الله تعالى[239] ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾[240] فأول درجات التعيين وحدة صرفة وقابليته محضة مشتملة على جميع القابليات

سواء كان قابليته التجرد[241] عن جميع الصفات والاعتبارات أو قابليته الاتصاف بجميعها وباعتبار التجرد عن جميع الصفات والاعتبارات حتى عن اعتبار[242] التجرد ايضا مرتبة الاحدية والالوهية ويسمى الذات بهذا الاعتبار احدا و آلها ومتعلق هذا الاعتبار بطون الذات وأولية وأزلية وباعتبار اتصافه بجميع الصفات والاعتبارات الغير المتناهية مرتبة الواحدية والربوبية ويسمى الذات بهذا الاعتبار واحدا وربا ومتعلق هذا الاعتبار ظهور الذات وآخرته و أبديته فالأَحدية مقام الانقطاع واستهلاك الكثرة النسبية الوجودية في احديته الذات واما الواحدية فالكثرة العينية وإن كانت منتفية هناك إلا أن الكثرة النسبية متعمل هناك كتعمل النصفية والثلاثية والرباعية في الواحد[243] العددي الذي هو منشأ جميع الأعداد وجميع التعيينات الوجودية الغير المتناهية مظاهر هذه النسبة المتعقلة في مرتبة الواحدية كما ان جميع المراتب العددية الغير المتناهية بالنسبة الى الواحد كذلك فظهر وجه ايثار الأحد على الواحد على أن في الأحد رعاية الفواصل أيضا.

---

[235] [آل عمران: 30].

[236] وفي ب: وتحليته.

[237] ج _ هو ظهوره وتجليه في المراتب العلمية الاجمالية والتفصيلية والعينية.

[238] و: 51.

[239] وفي ب: قال تع.

[240] [غافر: 15].

[241] التجرد: لغة: جرد الشيء يجرده جردا وجرده، إذا قشره وجرد الجلد، إذا نزع الشعر عنه، والتجريد: التعرية من الثياب، وجرد السيف من غمده: إذا سله، وتجردت السنبلة و ان جردت: إذا خرجت من لفائف. الرازي، **مختار الصحاح**، مادة: ج ر د، 56.

اصطلاحا: هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها نحو: لي من فلان صديق حميم، جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصف بصفة الصداقة. إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي، **الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**، التحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 106/1.

[242] ج _ الإعتبار.

[243] ظ: 52.

[مراتب التوحيد]

المسألة الرابعة أن للتوحيد بحسب القسمة الأولى ثلاث مراتب:

[المرتبة الأولى: توحيد الأفعال]

أدناها مرتبة توحيد الأفعال: وهو أن يتحقق بعلم[244] اليقين أو بعين اليقين أو بحق اليقين أن لا مؤثر في الوجود إلا الله وقد انكشف ذلك على الاشعري[245] امّا من وراء حجاب القوة الفكرية أو اقتبسه من مشكاة النبوة فانه قليلا ما يفارق[246] ظواهر النصوص وتحقيق مذهب الحكماء أيضا[247] هو هذا وإن كان[248] ظاهر اقاويلهم بخلاف ذلك وهذه المرتبة من التوحيد أعني[249] مرتبة توحيد الأفعال أول فتوحات السالكين إلى الله تعالى وعلامة تحقق[250] السالك بهذه المرتبة التوكل وهو أن يكل[251] أموره[252] كلها الى الفاعل الحقيقي ويثق بعناية وجوده[253].

[المرتبة الثانية: توحيد الصفات]

وثانيهما مرتبة[254] توحيد الصفات: وهو أن يرى كل قدرة مستغرقة[255] في قدرته الشاملة وكل علم مضمحلا[256] في علمه الكامل بل يرى كل كمال[257] لمعة[258] من عكوس أنوار كماله[259]

---

[244] ب + ويعلم .

[245] علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن الأشعري ولد سنة 260ه، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة، كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين، كان من كبار الأئمة المجددين الذين حافظوا على عقيدة المسلمين، ولد في البصرة، وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم، وتوفي ببغداد، سنة 324 هـ. الزركلي، **الأعلام**، 263/4.

[246] في ب: ما تفارق.

[247] ج _ أيضا

[248] ج _ كان.

[249] في ج: اي.

[250] في ب: تحقيق.

[251] في ج: يوكل.

[252] في ج: أمورها.

[253] هذا القول اقتبسه الشرواني من كلام أبو البقاء الحنفي كتاب الكليات، وقال أبو البقاء: مرتبة توحيد الأفعال وهو أن يتحقق ويعلم علم اليقين، أو بعين اليقين، أو بحق اليقين أن لا مؤثر في الوجود إلا الله، وقد انكشف ذلك على الأشعري. وتحقيق مذهب الحكماء أيضا هو هذا، فالسالك بهذه المرتبة يكل أموره كلها إلى الفاعل الحقيقي. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، التحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، 932.

[254] و: 52.

[255] ب + متفرقة.

كما أن الشمس إذا تجلت وانتشرت أضوائها على الاعيان فالذي لا يتحقق جليّه الحال ربما يعتقد أن الأعيان مشاركة للشمس في النور لكن المتبصر يرى أن تلك الأنوار بأسرها نور الشمس[260] ظهرت عليها بحسب قابليتها ومناسباتها إياها وهذه المرتبة أعلى من المرتبة الأولى و مستلزمة لها.

[المرتبة الثالثة: توحيد الذات]

وثالثهما مرتبة توحيد الذات وهو مقام الاستهلاك[261] والفناء في الله والرجوع إلى العدمية الأصلية لما أن أرباب المكاشفات[262]

رأو[263] بالمشاهدة العيانية[264] أن لاموجود الا الله و ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[265] لا أنه يصير الكافي وقت من الأوقات بل هو كذلك أزلا وأبدا وفي هذا المقام يمنحني[266] الإشارة ويطمس[267] العبارة الله.

---

[256] أي كل علم ذهب وفني في علم الله سبحانه وتعالى. أحمد بن محمد الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، 358/2.

[257] في ج: حال.

[258] اللمعة: القطعة من النبت إذا أخذت في اليبس جمع لماع، أي ذهبت نفسه لماعًا أي قطعة قطعة وهي جمع لمعة و الموضع يكثر فيه الخلي، ولا يقال له حتي يبيض، أو الإشراقة ، والتألق والإضاءة. أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، 210/5.

[259] أبو البقاء، **الكليات**، 932.

[260] في ب: للشمس.

[261] توحيد الذات وهو مقام الإستهلاك. أبو البقاء، **الكليات**، 932.

[262] عرف لنا الإمام أبو حامد الغزالي تعريف أرباب المكاشفات، فقال: وهم الأنبياء والأولياء، انكشف الله لهم الأمر، وفاض على صدورهم النور، لا بالتعليم والدراسة والكتابة للكتب بل بالزهد في الدنيا والتبري من علائقها، وتفريغ القلب من شواغلها، من كان لله كان الله له، يستوي في العبد الأهل والمال والوطن وجود كلها كعدمها، ثم يخلو بنفسه في زاوية بعد الفرائض والرواتب ويجلس فارغ القلب مجموع الهم، ولا يفرق بقراءة القرآن والتفسير والحديث ولا غيره بل يجتهد أن لا يخطر بباله شيء سوى الله تعالى، فلا يزال لسانه رطبا بذكر الله. أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، 19/3.

[263] وفي ج: رؤا. وفي ب: راوا.

[264] وفي ج: العنايته.

[265] [القصص: 88].

[266] وفي ب: تمنحي.

[267] وفي ب: تنطمس.

[تعريف الصمد]

الصمد من صمد اليه اذا قصده أي الذي يقصد إليه في الحوايج لأنه الغني على الإطلاق لايحوم حوم[268] ساحة عزه شائبة[269] افتقار واحتياج وأنه لغني عن العالمين بخلاف[270] ما عداه لافتقاره إليه في الوجود وما يتبعها من الكمالات وتخصيص اسم الصمد من بين الأسماء الجلالية[271] بعد الدلالة الإجمالية على جميعها في ضمن اسم الله ونبأه[272] على صريح لفظ الله يجعل الكلام من قبيل إعادة اسم ما[273] استؤنف عنه الحديث التنصيص[274] على ان الصمدية من مقتضيات الالوهية ولوازمها وان من اعترف بصمديتِه ينبغي أن يعترف بألوهيته ولا يشرك بعبادته أحدا.

والإشارة[275] الى ان[276] الألوهية كمال تتبع القهر والاضمحلال بمقتضى الأَحديته كذلك يستتبع اللطف والإقبال بمقتضى السيادة الصمدية فالأَسماء الجلالية يخلع[277] وجود جميع الموجودات في كل آن والأسماء الجمالية[278] في تلك الان[279] يقيض عليها الوجود ولو انقطع مدد الفيض لحظة لانعدم العالم ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[280]، ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾[281] وتعريف الصمد مع أن الأصل في الخبر النكارة وقد وقعت الجملة الاولى على الاصل لأن مناط الفائدة في الجملة الثانية هو أن ما عرفوه من[282] الصمد هو بعينه[283] الله

---

[268] وفي ج: حول. حوم: وهو الدور بالشيء يقال حام الطائر حول الشيء يحوم. القزويني، **مقاييس اللغة**، (122/2).

[269] في نسخة (ب): شايبة. الشائبة: الشيء الغريب يختلط بغيره ويقال ما فيه شائبة ليس فيه شبهة والدنس والقذر. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **معجم الوسيط**، (دار الدعوة)، 49/1.

[270] ظ: 53.

[271] وفي ج ب: الجماليه.

[272] وفي ج: وبناؤه.

[273] وفي ب: من.

[274] وفي ب: للتنصيص.

[275] وفي ب: للإشارة.

[276] ب _ ان.

[277] وفي ب: تخلع.

[278] وفي ب: الجلاليه.

[279] ج + يتداركه آنا فآنا فلا تزال .

[280] ق: 15/50.

[281] [النمل: 88].

[282] وفي ب: في.

[283] و: 53.

الذي سألوه[284] عن وصفه[285] نحو ماقرروا في زيد المنطلق بخلاف الجملة الاولى لان المقصود فيها افادة أصل الأحدية ورفع الإشراك الذي اعتقدوه وترك العطف إما لان الصمد خبر من الأول وتكرار لفظ الله للنكته[286] المذكورة وأما لكمال الاتصال بينهما باعتبار أن الثانية كالنتيجة الأولى بحسب نفس الأمر و بمنزلة الدليل لها بحسب العلم والتصديق[287] ثم إنه يلزم الصمدية والفناء المطلق انتفاء المماثلة بينه وبين ماسواه فان كل ماسواه وان كان غنيا من وجه فهو محتاج من وجه آخر كما تقرر في الحكمة الرسمية فلتقرير صمديته.

[تفسير لم يلد]

قال بالفصل[288] لم يلد ولدا لايستلزمه الافتقار إلى من يعنيه[289] في حيوته[290] ويخلف عنه بعد مماته فليلزم لحوق العدم وطريان[291] الفناء إذ الحكمة في التوالد بقاء النوع بتعاقب[292] الأفراد أو مع[293] أن[294] مقتضى الصمدية امتناع الاجتماع[295] والفناء عليه ثم إن امتناع أن يلد ولدا مستمر لا يتقيد بأحد[296] الأزمنة في الاقتصار بلفظ[297] الماضي أما لكونه ردا لقول[298] المشركين[299]

---

[284] وفي ب: سالوه.

[285] ب + على.

[286] ج _ للنكته.

[287] وفي ب: والتصور.

[288] وفي ب: بالفضل ترك الفضل

[289] وفي ب: يعينه.

[290] وفي ب: حياته.

[291] ط ر و: طرا طروا: أتي من مكان بعيد، وقالوا: الطري والثرى، فالطري: كل ما كان من غير جبلة الأرض، وطرو: بمعنى طرأ أي حدث فجأة، ومصدره طريان، و طريان الفناء: جاءه الفناء فجأة، وهذا مستحيل لله سبحانه وتعالى. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، التحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1421 هـ - 2000 م)، 231/9.

[292] وفي ب: يتعاقب.

[293] ب._ أو مع.

[294] وفي ج: لأن.

[295] وفي ج ب: الإحتياج.

[296] وفي ج: بأحوال.

[297] وفي ج ب: على .

[298] ج _ لقول.

[299] ج + حيث قالوا.

الملائكة بنات الله[300] وقول النصارى المسيح[301] ابن الله وقول اليهود عزير ابن الله[302]وأما للمشاكلة[303] لوقوعه في صحبته قوله[304] .

[تفسير: لم يولد]

ولم يولد من والد لاستلزمه الافتقار وسبق العدم فينا في الصمدية أيضا بل لا علاقة بينه وبين الموجودات سوى العلية[305] والبداية كيف لا.

[تفسير: لم يكن له كفوا أحد]

ولم يكن له كفوا أي مكافئا[306] و مماثلا احد من الموجودات، لأن وجودات الأشياء وما يتبعها من الكمال فائضة على الدوام من ذلك الجناب بحيث لو انقطع مدد الفيض لحظة لرجع العالم إلى العدم الأصلي بل الأشياء كلها مظاهر ومزايا و شونات[307] وتجليات الذات الأحدية أن اعتبرت في ذواتها كانت معدومات صرفه، وإن اعتبرت من حيث أنها حيثية من حيثيات المبدأ وشأن من شؤوناته كانت موجودات كالثوب فانه غير مغاير للقطن بل من اعتباراته وتجلياته فليس في الوجود إلا ذات وحده هو حضرة الوجود قد انبسطت على هياكل الموجودات وتجلت فيها التعدد والكثرة إنما هو في نظر المحجوب وما الوجه إلا واحد غير أنه إذا أعددت[308]،[309] المرايا

---

[300] قال الله تعالى: ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ ﴾ [النحل: 57]. قوله تعالى: ﴿أَفَأَصۡفَاكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمًا﴾[الإسراء: 40]. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: 19].

[301] ظ: 54.

[302] قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ [التوبة: 30].

[303] المشاكلة: وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا. تحقيقا: كقول الله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ [الشورى: 40]، سيئة الثانية مقام عقوبة لتشاكل سيئة الأولى، تقديرا: كقوله تعالى: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ [البقرة: 138]، أقام صبغة الله مقام صبغة النصارى. الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، (بيروت: دار إحياء العلوم، ط1419هـ 1998م)، 328.

[304] ب _ قوله.

[305] وفي ب: العلية.

[306] وفي ب: مكافيا.

[307] شُونات: جمع شونة بمعنى مَخازن الغلة أي محيط المحيط، وهي مكان لجمع الأشياء. رينهارت بيتر آن دُوزِي، **تكملة المعاجم العربية**، 6/ 390.

[308] وفي ج: أعدت.

[309] و: 54.

تعددا ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾[310] فجل[311] جناب الحق عن أن يكون مماثلا ومجانسا لشيء إذ لاشئ في الحقيقة ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[312] ثم لما كان المقصود الاسم[313] نفي المكافأة[314] عن ذاته تعالى[315] قدم الظرف الذي كان أصله أن يؤخر لكونه صلة لكفوا تقديم الاسم، وأما حديث عدم جواز تقديم معمول المصدر عليه لكونه في قوة ان مع الفعل فاصل يعدل عنه كثيرا سيّما في الظروف التي يتبع فيها ما لا يتسع فيها[316] غيرها لانها[317] يكفيه رايحة الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾[318] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾[319] على أنه يجوز أن يكون معمولا للمحذوف المفسر بما بعده نص بمثله العلامة التفتازاني[320]

في قول صاحب التلخيص[321] وأكثرها للاصول[322] جمعا بل[323] الكفو ربما يستعمل اسما بمعنى المكافئ والمماثل فالأمر ح[324] ظاهر والوصول بين الجمل الثلاث[325] للقصد الى جعل

---

[310] ب + فِي خَوْضِهِمْ. [الأنعام: 91].

[311] جل: جل الشيء: معظمه، ويقال قوم جلة: ذوي أخطار. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، التحقيق: رمزي منير بعلبكي، مادة ج ل ل، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1 1987م)، 91/1.

[312] [الصافات: 87].

[313] ج _ الاسم.

[314] وفي ج: المكافآت.

[315] وفي ب: تع.

[316] ج ب – ها.

[317] ج - ها.

[318] [الصافات: 102].

[319] [النور: 2].

[320] مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق، مذهبه حنفي، ولد في تفتازان من بلاد خراسان سنة 712 هـ، وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، وتوفي فيها سنة 793 هـ ، ودفن في سرخس، كانت في لسانه لكنة، من كتبه: تهذيب المنطق، المطول والمختصر في البلاغة، مقاصد الطالبين و شرح العقائد النسفية في علم الكلام، حاشية الكشاف في التفسير...الخ. الزركلي، **الأعلام**، 219/7.

[321] مؤلف هذا الكتاب هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعيّ، المعروف بخطيب دمشق، ولد سنة 666هـ بالموصل، وهو قاض، ومن أدباء الفقهاء، أصله من قزوين، ولي القضاء في ناحية بالروم، ثم قضاء دمشق، ثم ولاه القضاء بها، فاستمر إلى أن توفي سنة 739 هـ. من كتبه تلخيص المفتاح) في المعاني والبيان، والإيضاح في شرح التلخيص، و السور المرجاني من شعر الأرجاني، وكان حلو العبارة، أديبا بالعربية والتركية والفارسية. الزركلي، **الأعلام**، 192/6.

[322] وفي ب: وأكثر الأصول.

[323] ب + لقول.

[324] وفي ج: ح ظ : بمعنى حينئذ ظاهر.

[325] وفي ج: الثلثُ.

مجموعها شيئا واحدا منحلا إلى أجزاء وتفاصيل[326] إذ المقصود[327] نفي المماثلة بينه تعالى وبين غيرها بحيث لا يتوهم نحو من أنحاء المماثلة هناك تبصر.

[خاتمة الكتاب]

وقد علم[328] من تَضاعيفهم الكلام أن[329] هذه السورة مع قصر نظمها وصغر حجمها تنطوي على العلوم المكنونه والمعاني الدقيقة والبراهين القاطعة والأيات الساطعة والزواجر البالغة والمواعيد الرعية والشواهد البليغة والإشارات الباهرة[330] وغيرها مما لو تدبره المؤمن العليم كان كالذي لم ينل من[331]

السيل الا زبدا[332] ولم يسمع من البحر الأَجزا[333] ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ﴾[334] و لنختم على هذا القدر فإنا على جناح السفر قد تم تحريره[335] على يد ابن مؤلفه[336] غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه تم[337].

---

[326] وفي ج: تفاصل.

[327] وفي ج: المق. بمعنى المقصود.

[328] ظ: 55.

[329] وفي ج: إلى.

[330] البهر: الغلبة ، بهره يبهر بهرا: قهره و علاه وغلبه. محمد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: بهر، (دار الهداية)، 261/10.

[331] ب+ الليل.

[332] وفي ج: زبد.

[333] وفي ج: الأجزاء.

[334] [الكهف: 109].

[335] ج + قد تم تحرير هذه الرسالة من نسخة من حررها من نسخة المؤلف الشهير محمد أمين الشرواني من يد مصطفى الحجابي الذي له وفي بين المشائين في سنة 1374.

[336] تم: تم النسخة إبن المؤلف، اسمه روح الله بن محمد أمين بن صدرالدين الشرواني الأصل، وسبق تعريفه في القسم الأول.

[337] و: 55.

الخاتمة

أحمد الله وأشكره على فضله ومنته ونعمه ورحمته، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: 17] سهل الله علينا فهم القرآن وتدبره، لأنه ليس مقصورا على العلماء، بل كل الناس لابد له أن يأخذه بحظه منه، بحسب ما سبق معه من العلم، لايعذر لأحد أن يأخذه بجهالته، وترك التدبر في معاني القرآن.

إن الحديث عن القرآن ليس معناه المسلم أن يجعل نفسه مفسرا و يتكلم بدون نظر في تفاسير أهل العلم، لأن من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، لأجل ذلك كلنا نحتاج أن ننظر كتب المفسرين، ونرجع إليهم عند اختلافاتنا.

بين أيدي تفسيرا لسورة الإخلاص العلامة محمد أمين بن صدرالدين الشرواني، يكفيني تفسيره في بعض مواضع عن غيره، لأنه يرشدني إلى المعنى الصحيح، و تفسيره مشتملة على مباحثة النافعة، من مباحث لغوية، وعقدية، وبلاغية.

ها أنا وصلت بأقلامي كلمات الأخيرة لهذا التحقيق بعد رحلة كبيرة من الجهد والسهر، فإن السعي من إتجاه المخطوطات إلى تحقيقاتها وإخراجها إلى عالم النور والطباعة يحتاج إلى قراءة الدقيقة، وفهم السابقة، حتى تكون تحقيق مخطوطة ناضجا ومفيدا لقارئها، خاصة في مجال تفسير القرآن بالرأي، لأنه يحتاج ما لايحتاج إلى تفسير القرآن بالدراية.

فإن السعي إلى تحقيق مخطوطات وإخراجها للطباعة منتشرة في العالم الإسلامي، أحد منها دولة تركيا تهتم بتراث الإسلامية بشكل كثيف، فجزاهم الله خيرا الجزاء، وعملي تحقيق كتب أحد من

علماء الأتراك وهو مفسر محمد أمين بن صدرالدين الشرواني رحمه الله من خلال تفسيره لسورة الإخلاص، أرجو من الله يعينني على تحقيقا لائقا بهذه المخطوطة الثمينة.

نتائج البحث التي توصلت إليها هي:

1- أهمية مؤلفات وآثار الشرواني وتطبيق مؤلفاته في الحياة العامة، ويوزع تفسره إلى عالم الإسلامي كغيره من تفاسير القديمة، لأن شأن تفسيره لايقل من تفسيرات المنتشرة بين أيدي المسلمين.

2- هذا المخطوط مليئة بعلوم مختلفة، مثل: التفسير، واللغة والعقيدة والبلاغة والحديث، كما أشرت في منهج المؤلف في تفسيره.

3- غلب على المؤلف تفسيره قريبة من تفسير بالرأي مع وجود تفسير بالرواية في بعض المواضيع، لكن آرائه وآراء العلماء كثيرة فيه، مثل :الزمخشري والبيضاوي، والتفتازاني، وشيخ سيده.

4- واتبعت منهج التحقيق والدراسة كما هو موجود في جامعات تركيا للوصول إلى مبتغى الشرواني رحمه الله، وأتيت بعرض مؤلفاته وبذكر ما فيها مختصرا مفيدا لإفادة الناس بزاد العلم الذي سلك العلماء السابقون في مخطوطات.

5- التعريف الشرواني وبيان معرفته للمسلمين لأنه موسوعة كبيرة، أود هذا الجهد بصمة لكشف شخصية الشرواني رحمه الله بين المسلمين، وهذه البصمة فاتحة جهدي في مجال مخطوطات وإن شاءالله أستمر تحقيق مخطوطات الأخرى.

المصادر والمراجع

إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **معجم الوسيط**، دار الدعوة.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م.

إبن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي، **الكافية في علم النحو**، القاهرة: مكتبة الآداب، 2010 م.

إبن الصبان، أبو العرفان محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1417 هـ -1997م.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، **معرفة أنواع علوم الحديث**، دار الكتب العلمية، 1423 هـ - 2002م.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **الإصابة في تمييز الصحابة**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، بيروت: دار المعرفة، 1379.

ابن حيان، أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط** ، بيروت: دار الفكر، 1420هـ.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2003.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ - 2000 م.

ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، القاهرة: دار التراث، 1400 هـ - 1980 م.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، **مجمل اللغة**، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406 هـ - 1986 م.

ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، **شرح الكافية الشافية**، مكة مكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1402 هـ - 1982 م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، 1414 هـ.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، دار الفكر.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع، 1404هـ 1984م.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، دمشق: دار الفكر، 1985.

أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ- 1998م.

أبو الحسين البصري المعتزلي، محمد بن علي بن الطيب، **المعتمد في أصول الفقه**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403.

أبو العز الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد، **شرح العقيدة الطحاوية**، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417هـ - 1997م.

أبو الفضل، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، 1408 هـ - 1988 م.

أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، **الأسماء والصفات**، السعودية: مكتبة السوادي، 1413 هـ - 1993 م.

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، **إحياء علوم الدين**، بيروت: دار المعرفة.

أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه، **الفقه الأكبر**، الإمارات: مكتبة الفرقان، 1419هـ - 1999م.

أبوبكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1412هـ - 1992م.

أبوبكر الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، **مختار الصحاح** ، المكتبة بيروت: العصرية، الدار النموذجية، صيدا، 1420هـ / 1999م.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند أحمد بن حنبل**، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ- 2001م.

أحمد رضا، معجم **متن اللغة**، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1380هـ - 1960م.

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، بيروت: دار العلم للملايين، 1987 م .

الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **تهذيب اللغة**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.

الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، بيروت: دار ابن كثير، 1407 – 1987.

البيجوري، شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد، **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، مصر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1358هـ، 1939م.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ.

الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى، **الجامع الكبير- سنن الترمذي**، بيروت: الناشر : دار الغرب الإسلامي، 1998 م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ -1983م.

جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تفسير الجلالين**، دار الحديث – القاهرة.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي ،**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بغداد: مكتبة المثنى، 1941م.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، إستانبول: مكتبة إرسيكا، 2010 م.

حسن موسى الشاعر، **إعراب لا إله إلا الله**، المدينة: الجامعة الإسلامية، 1409هـ.

حمد بن محمد الجاسر، **معجم قبائل المملكة العربية**، السعودية، السعودية: النادي الأدبي، 1401 هـ - 1981م.

الخليل الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، **العين**، دار ومكتبة الهلال.

د وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418هـ.

دكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، 1429 هـ- 2008 م.

دكتور عبد الله خضر حمد، **الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية**، بيروت: دار القلم، 1438 هـ - 2017 م.

دكتور فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، الأردن: دار الفكر 1420هـ - 2000 م.

دكتور محمد السيد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، القاهرة: مكتبة وهبة.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، القاهرة: دار الحديث، 1427هـ- 2006 م.

الرضي الاستراباذي، محمد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1395 هـ - 1975 م.

رينهارت بيتر آن دُوزِي، **تكملة المعاجم العربية**، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، 2000م.

الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، **نسب قريش**، القاهرة: دار المعارف.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، المتوفى: 311هـ، دمشق: دار الثقافة العربية، 1974م.

الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ - 1957م .

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **معنى لا إله إلا الله**، القاهرة: دار الاعتصام، 1405هـ - 1985م.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **الأعلام**، دار العلم للملايين، 2002 م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407 هـ.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي، **مفتاح العلوم**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1407 هـ - 1987 م.

سيد شريف، علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني، **مبادئ قواعد اللغة العربية**، مكتبة الفيصل، اندرقلعة، شيتاغونغ، 1408 هـ - 1987 م.

الشرواني، محمد أمين صدر الدين زاده الشرواني من علماء العهد العثماني(دراسة وتحقيق)، **شرح كتاب قواعد العقائد للغزالي**، تركيا: إسبارطة، 2017.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، **الملل والنحل**، بيروت: دار المعرفة، 1404.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000 م.

العصام الاسفراييني، ابراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي، **الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**، بيروت: دار الكتب العلمية.

عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ-1987 م.

فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، بيروت: المكتبة العلمية.

القزويني، محمد بن عبدالرحمن بن عمر، **الإيضاح في علوم البلاغة**، بيروت: دار إحياء العلوم، 1419هـ 1998م.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، **الرسالة القشيرية**، القاهر: دار المعارف.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، بيروت: دار صادر.

محمد شاكر، **الإيضاح لمتن إيساغوجي في المنطق**، مصر: دار النهضة العربية، 1926م.

محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية، بيروت: دار اليمامة، 1415هـ.

مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)**، بيروت: دار الجيل، دار الأفاق الجديدة.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418 هـ.

المقرِيزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي ، **إمتاع الأسماع بما للنبى من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1999/1420.

المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج المعارفين إبن على بن زين العابدين الحدادي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، القاهرة: عالم الكتب 1410هـ- 1990م.

نور الدين محمد عتر الحلبي، **علوم القرآن الكريم**، دمشق: مطبعة الصباح، 1414هـ-1993م.

الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م.

يلماز أوزتونا، **تأريخ الدولة العثمانية**، استانبول: مؤسسة فيصل للتمويل، 1988.